الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الآداب والفنون

قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص نقد حديث و معاصر بعنوان:

التعبير الكتابي في التعليم المتوسط (سنة أولى متوسط نموذجا)

إشراف الدكتور:

حنيفي بن ناصر

إعداد الطالبة :

حماني نعيمة

السنة الجامعية : 2018/2017

الإهـــــداء

بعد مسار جامعي طويل، فيه جهد بذل، أخرجت هذا العمل من الظلمات إلى النور لأهديه إلى:

اللذان منحاني كثيرا من عطائهما، وصبرهما ودعائهما إلى نبع الحنان وبر الأمان جدي وجدتي أطال الله في عمرهما.

إلى الذي من عينه أستمد كلماتي، ومن منابع حنانه أعيش أيامي، إلى الذي ساندني ماديا ومعنويا، فقوى عزمي وأضاء أملي إلى أبي الغالي، أدعو له الله تمام الصحة والعافية.

إلى التي اكتوت بنار صيف لأنعم بدفء الشتاء، إلى أرق صدر وأعز حبيبة وألطف أم، أمي الغالية، بارك الله في صحتها وأطال في عمرهما.

إلى كل الذين حرصوا على رفع معنوياتي أشقائي وصديقاتي وكل من قاسمني أتعاب هذا العمل.

إلى من زادني حلما ومنحني علما وأعطاني فهما ووهبني عزما، أستاذي الفاضل حنيفي بن ناصر .

إلى كل من علمني وكل طالب علم، وكل باحث مخلص أهديه ثمرة نجاحي.

حماني نعيمة

الفهـــــرس

الفهرس العام

مقدمة

المدخل : تحديد المصطلحات

1- مفهوم التعليمية 02

لغة واصطلاحا 02

نشأة التعليمية 04

أهم نشاطاتها 06

2- مفهوم التعبير بوصفه علما 08

لغة واصطلاحا 08

منزلته عند العرب 09

أسسه 11

3- مفهوم التعبير الكتابي بوصفه مادة تعليمية 16

مفهوم التعبير الكتابي 16

أهمية التعبير الكتابي 17

الفصل الأول

تعليمية التعبير الكتابي في المرحلة الإعدادية

تمهيد 20

المبحث الأول: الآراء التربوية حول تعليمية التعبير الكتابي 20

طرق تدريس التعبير الكتابي 22

واقع تدريس التعبير الكتابي 24

المبحث الثاني: الاختلالات الميدانية المسجلة على نشاط التعبير الكتابي 30

مفهوم الطريقة التعليمية 30
أهم الخطوات المتبعة لتدريس التعبير الكتابي 32
خطة نموذجية مقترحة لتدريس التعبير الكتابي .....

الفصل الثاني (تطبيقي)

قراءة تحليلية في إنجازات التلاميذ

تمهيد 40
المبحث الأول: تحليل بعض نماذج التعبير الكتابي المسجل لطلبة السنة أولى من التعليم
المتوسط 41
التعليق عليها 42
الاستنتاجات 45
المبحث الثاني: دراسة ميدانية حول تعليمية التعبير الكتابي 46
أسئلة الاستبيان 47
التعليق على نتائج الاستبيان 51
خاتمة 55
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس

المقـــــدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد معلم الناس الخير وأفصح الناطقين بالضاد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

أما بعد:

إن مهنة التعليم مهنة مقدسة وتزداد قدسيتها وتسمو مكانتها إذا كانت تعليما للغة العربية فهي أعظم وأشرف وأنبل لغة في هذا الوجود بل يكفيها فخرا وشرفا أنها لغة القرآن الكريم .

ولكن عجيب أمر هذه اللغة، فإنها ترتبط بالإنسان إلى حد كبير وتميزه عن سائر المخلوقات، فتعد من الناحية النفسية إحدى مظاهر السلوك الإنساني الذي ينتج عنه دراسة السلوك اللغوي.

وقد زاد الاهتمام بالبحث اللغوي في النصف الأول من القرن العشرون في العالم المتقدم، وقامت فرق بحثية من اللغويين وعلماء النفس بالبحث بدقة وعمق في قضايا اللغة، حيث كان كل اهتمامهم باللغة المنطوقة، عند صدورها من الجهاز الصوتي للمتحدث وفي أثناء مرورها في الهواء ليتلقاها الجهاز السمعي للمخاطب لها، فإن العمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات المنطوقة لا يهتم بها اللغويون قدر اهتمام العاملين بها في ميدان علم النفس، وإذا كانت اللغة بأهلها لا بنفسها تقوى وتضعف بضعفها، فإن دراسة المشكل اللغوي يدخل في حياة الأمم ومنها الأمة العربية، لأن هذا المشكل اللغوي لابد أن يحوي قدرا معينا من حلقات الاتصال بمشكلات الأمة العربية نفسها، بما فيه المشكل الثقافي والتربوي والإعلامي.

وللغة العربية عند تدريسها فروع عدة ألا وهي: القراءة، الأدب، القواعد، النصوص، البلاغة، الإملاء، الخط، الكتابة والتعبير، ويكاد يجمع الباحثون على أن التعبير من أهم هذه الفروع لأنه يؤدي وظيفة اللغة الأساسية وهي الإنابة والإفصاح عما يجول في خاطر الفرد من أفكار ومشاعر كلي يفهمه الآخرون، كما يعد التعبير محصلة الفرد لما حصل عليه من معرفة فروع اللغة الأخرى، فالقراءة تزود الفرد بالمادة اللغوية والثقافية، والقواعد تصون اللسان، وتقلل من الخطأ في التعبير، الكتابة بطريقة صائبة، والنصوص من أهم منابع الثروة اللغوية التي تساعد على إجادة التعبير حين الكتابة، ويساعد الإملاء على رسم الكلمات رسما صحيحا، ومن هذه الأهمية جاء هذا البحث سفرا لغويا يمتد ليرسم للقارئ الكريم التعبير اللغوي وهو يحظى بالعناية العالمية، ولاسيما الاهتمام العربي في زماننا هذا، بعدما شاهدنا التراجع النسبي الملحوظ لهذا الفن، ويعاني طلابنا في مراحلهم الدراسية المختلفة من ضعف عام في هذا الموضوع الهام، الذي يحكم تقدمهم العلمي، ويؤثر على تحصيلهم الدراسي، لأننا وكما نعلم أن هذا الفن لا يقتصر ضعفه على المتمدرسين في المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانونية، وإنما شمل أيضا الجامعات ومختلف دور العلم في الوطن العربي وأسباب ذلك كثيرة ودوافعه متعددة ومتنوعة ومنه نطرح الإشكال التالي: لماذا الإخفاق في التعبير؟ لماذا ليس باستطاعتنا أن نعبر؟ ما هي الأسباب التي تقف وراء ذلك؟

لهذا كان من العسير التخلي عن التعبير الكتابي قديما وحديثا، فإنا تخلينا عنه نكون قد قدمنا لغتنا وعجزنا عن تبليغ ما نريد تبليغه لغيرنا.

وبهذه العبارات قد تتضح لنا أهمية التعبير الكتابي، ولماذا حظي هذا الموضوع باهتمام العديد من الباحثين فانكبوا عليها تعلما وتعليما.

وتتجلى مظاهر هذا الاهتمام في وقتنا الحالي من خلال مناهج التعليم في مؤسساتنا التربوية حيث يشرع في تدريسها من خلال المراحل الدراسية الثلاث، ففي المرحلة الإبتدائية يبدأ بتدريس التعبير الشفوي للتلاميذ عن طريق عرض الصور ووصف ما يراه في الصورة، وما

إن ينتقل التلميذ إلى المرحلة الإعدادية، إلا ويبدأ الاحتكاك بالمصطلحات النحوية والتعرف عليها، وهذا ما سأسلط عليه الضوء في بحثي وإنني إذ أركز على هذه المرحلة لأهميتها التعليمية فأي ضعف فيها أو تقصير أو سوء تدبير ينعكس سلبا على التعليم والتعلم في المرحلة المقبلة، والعناية بهذه المرحلة راجع إلى أن المتعلم يكون أكثر وعيا وتقبلا واستنباطا للمصطلحات والألفاظ والتراكيب النحوية وتحصيلها وحسن توظيفها واستعمالها.

من هذا المنطلق كانت رغبتي وزاد اهتمامي في أن يكون موضوع مذكرتي في شيء يتصل بتعليمية اللغة العربية، ويحمل مسؤولية النهوض بمستواها، فراودتني فكرة إنجاز بحث بعنوان: التعبير الكتابي في مرحلة التعليم المتوسط، سنة أولى نموذجا"

وإنني اخترت هذا الموضوع فذلك لأن طبيعة التعبير الكتابي، وتعليم التلاميذ إياه قضية استحوذت تفكيرنا كله، لذلك حاولت من خلال هذا البحث رصد واقع تعلمية التعبير الكتابي وتتبع الأسباب التي كانت وراء ضعف التلاميذ في استخدامه، على التوصل إلى اقتراحات من شأنها أن تساعد على حل هذه المشكلة وتخفف من آثارها.

وقد ساعدني لتحقيق هذا الهدف مجموعة من المراجع التي تناولت هذه الدراسة ومن أهمها:

"طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتبعير" ل: سعاد عبد الكريم الوائلي، "التدريس باللغة العربية الفصحى لجميع المواد في المدارس" ل: سميح أبو مغلي.

" التعبير، فلسفته، واقعه، أساليب تصحيحه" ل: عبد الرحمن الهاشمي.

وككل بحث واجهتني العديد من الصعوبات: ولكن صعوباتي لم تكمن في قلة المصادر أو المراجع بل التشابه الكبير بين معلوماتها، بالإضافة إلى عدم تمييزها بين تعليمية التعبير الكتابي في المرحلة الإعدادية والمراحل الأخرى إلا في القليل النادر، ورغم هذا تحديت الصعاب وعزمت على إكمال المشوار، وقادني هذا إلى إتباع المنهج الوصفي أحيانا

والتحليلي والإحصائي أحيانا أخرى الذي كان في الغالب الأعم، يحقق نوعا من الانسجام مع طبيعة الموضوع.

– وبعد أن جمعت معلومات حول الموضوع، وزعتها على مدخل وفصلين إضافة إلى خاتمة

جاء المدخل بعنوان: " تحديد المصطلحات" ذلك لأن المعالجة العلمية لأي موضوع تقتضي العناية بتحديد مسميات الألفاظ والمفاهيم المستخدمة.

أما الفصل الأول: فقد نص بعرض: "تعليمة التعبير الكتابي في المرحلة الإعدادية" اهتم بعرض أهم طرائق تدريس التعبير الكتابي، أما المبحث الثاني فقد درس الاختلالات الميدانية المسجلة على هذا النشاط للدراسات التطبيقية وكان بعنوان قراءات تحليلية في إنجازات التلاميذ.

وبعد آمل أن أكون قد أعطيب هذا البحث حقه وما توفيقي إلا بالله وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت وعلى الله توكلت.

وختاما أشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي وتيسيره لكثير مما واجني ومن تمام شكره عز وجل شكر ذوي الفضل فقد ورد في الحديث النبوي الشريف أنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله: وأولى الناس بالشكر هما اللذين قال الله في حقهما : "ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما".

ثم فائق الشكر والتقدير للدكتور المشرف على هذا العمل: "حنيفي بن ناصر" الذي وجهني منذ البداية بتوجيهات سرت عليها واستفدت منها، حتى خرج هذا العمل إلى النور فأسأل الله له دوام الصحة والعافية وأوفى الشكر وأجز له كل من ساهم في إتمام هذا البحث خاصة عائلتي، فهؤلاء لهم مني فائق الشكر والعرفان بالذكر.

مدخل:
تحديد المصطلحات

مفهوم التعليمية :

إن تطور العلوم التربوية واللغوية في النصف الثاني من القرن العشرين، أدى إلى انبثاق مصطلح جديد، هو مصطلح التعليمية، فماذا نعني بهذا المصطلح؟ وما الأسباب التي كانت وراء نشأته؟ وما هي أهميته بالنسبة للعملية التعلمية؟

لغة: هي ترجمة للمصطلح الأجنبي la didactique وهذه الكلمة مشتقة من الأصل اليوناني ديداكتيكوس Didaktikos، الذي ينحدر من لفظة ديداسكين Didaskines، وتعني درس أو علم، وكانت كلمة ديداكتسكوس تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية، ومنه الشعر التعليمي وهو أشبه المنظومات الشعرية عندنا، ويهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المعلومات كالمنظومات النحوية والفقهية[1].

أما عن أصل كلمة تعليمية في اللغة العربية، فقد حددها علماء المعاجم على أنها مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه[2]. كقوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾[3]

وقوله أيضا جل جلاله: ﴿ الرَّحْمَٰنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)﴾[4]

ومن الترجمات العربية المقابلة لمصطلح La didactique نجد:

فن التدريس – علم التدريس– التدريسية– فن التعليم– علم التعبير – التعليمية– تعليمات ومن الدارسين من يذهب إلى إبقاء المصطلح الأجنبي كما هو أي ديداكتيك تجنبا إلى أي لبس[5].

[1] - محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، د ط، 2000، ص3، ينظر
[2] - أحمد حساني، دراسات في الليسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2000، ص 140.
[3] - سورة العلق، الآية: 3-4-5
[4] - سورة الرحمن: الآية: 1-2-3-4
[5] - بشير ابرير، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2009، ص 84.

اصطلاحا:

التعليمية هي علم ككافة العلوم الأخرى قائم بذاته، له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته التطبيقية، يعرفها جون غانون J.C Gagnon في كتابه :

(la didactique d'une discipline) التعليمية كالآتي:

– التعليمية هي إشكالية إجمالية وديناميكية تتضمن:

أ– تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة المدرسة، وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.

ب– إعداد لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجيا وعلم الاجتماع...الخ

ج– دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها[1].

أما ميشال بوجواس Michel Pougeoise فيعرفها على أنها: "مادة، هدفها تعريف وتحديد المجال الخاص بالدراسة، ومسيرة التعليم مع منهجية تقديم إستراتيجيات الاستغلال والبحث الموجه إلى الجمهور المثقف، والراغب دائما في التعلم"[2].

في حين يعرفها آخرون على أنها: " الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، والأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها التلميذ، بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي الحركي، كما يتضمن البحث عن المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد"[3]

[1] - رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص 39.

[2] - Michel Pougeoise , dictionnaire de la langue française, Paris, 1996, P7

[3] - بشير إبرار، مفاهيم بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، ص 84

إلى هذا يمكن القول أن التعليمية هي الحقل أو الميدان الذي تطبق فيه الحصيلة المعرفية لمختلف العلوم المرجعية كاللسانيات، البيداغوجيا، علم النفس، هذا كله من أجل تطوير طرق التعليم وتحقيق الأهداف المنشودة.

1-2 نشأة التعليمية:

في الربع الأخير من القرن العشرين أخذ مصطلح " تعليمية المواد" يبرز بقوة في مقابل بعض التراجع في استخدام مصطلح "التربية العامة"، فقبل هذه المرحلة كان يتم التركيز في إعداد المعلمين مثلا على تمكن المعلم من المادة التي يعلمها، ومن معرفته بمحتوى منهج المادة، وكان تعليم المادة يستند إليه الموهبة الشخصية والفن في قيادة الصف وإدارته تأمينا للنظام والانضباط، وكان إعداد المعلمين يقتصر على بعض الطرائق العامة المتعلقة بتحقيق الأهداف، وأساليب الشرح واستخدام وسائل الإيضاح وكانت هذه الطرائق توصف بالعامة لأنها تنطبق على تعلم مادة من مواد بغض النظر عن محتواها وتفاعل المتعلمين مع هذا المحتوى[1].

ومع ازدهار العلوم الإنسانية والاجتماعية التي اعتمدت معطيات جديدة في شرح وتفسير مقومات العلمية التربوية ظهرت التعليمية كميدان متوخي لتطبيق الحصيلة المعرفية في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها وغير الناطقين بها، وقد حدث ذلك في بداية الستينات، لتتوسع في منتصف السبعينات وتشمل جميع المواد التعليمية التي تدرس في سائر مراحل التعليم[2].

وبعد السبعينات، عرف ميدان التعليمية تطورا وازدهارا كبيرين وانصب اهتمامها على عمليتين أساسيتين هما: التعليم والتعلم.

[1] - أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 17.
[2] - أنطوان صياح، دراسات في اللغة العربية الفصحى وطرائق تعليمها، دار الفكر اللبناني، ط1، ص 147، بتصرف

مفهوم التعليم: التعليم عملية بواسطتها يحقق الفرد كفاءة ونمو فردي، أو هو تلك العملية المقصودة التي تؤدي بواسطة مؤسسات أنشأت خصيصا لهذا الغرض[1]، وهذه العملية تتطلب إعدادا مهنيا شاملا ولمدة طويلة[2].

ولقد أوردت لنا المعاجم العربية عدة معاني لهذه الكلمة أهمها: " التوجيه في دراسة شيء ما، أو التزويد بالمعرفة أو الدفع إل الفهم والإفهام"[3]

مفهوم التعلم: إذا كان التعليم هو كل ما يتلقاه الطفل في المدرسة من زاد معرفي في ظل البرامج المحددة، فمن المؤكد أن التعلم هو عملية اكتشاف المتعلم لتلك المعارف واكتسابها بمفرده من خلال ممارساته اليومية لكل نشاط بحثي[4]، فالتعلم هو اكتساب المتعلم للمهارات والمعلومات والخبرات بواسطة مجهوداته الخاصة وتطلعاته الذاتية، ومن خلاله يبدأ المتعلم ممارسة نوع من التحكم في نفسه[5].

ويكمن الفرق بين التعليم والتعلم، في أن الأول لا يراعي الفروق الفردية بين تلاميذ القسم الواحد في حين يهدف الثاني (التعلم) إلى إبراز مواهب كل متعلم وصقلها[6].

وهكذا مع تطور العملية التعليمية تحول التركيز على التعلم وليس التعليم، إذ لم يعد مهما ما نقدم للمتعلم، وإنما المهم ماذا يتعلم ويتقن المتعلم، وهذا التحول كان بسبب مجموعة من العوامل ساعدت على نشأة العملية التعليمية فما هي هذه العوامل.

تمثل تفكيرا وممارسة يقوم بها المدرس لمواجهة الصعوبات التي يلاقيها في تعليم مادته.

---

[1] - نايف القيس، المعجم التربوي في علم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع الأردن، ط1، 2006، ص 139.
[2] - حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلم والتعليم والتعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2006، ص 127.
[3] - دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، ترجمة علي أحمد شعبان والراجحي، دار النهضة العربية، د ط، 1994، ص 25.
[4] - حسن محمد الشافعي، المكتبة المدرسية الشاملة، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، د ط، 1988، ص 30.
[5] - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة (اجتماعية، إعلامية، تربوية، نفسية، طبية)، مركز الإسكندرية، د ط، 2005، ص 92، بتصرف
[6] - عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، ط1، 2002، ص 21.

2-5 أهم نشاطات التعليمية ومحاور اهتمامها:

لتحقيق كفاءة عالية التي هي في المنهاج، ومن ثم تحقيق الهدف المراد الوصول إليه والختامي لنهاية السنة الدراسية، حددت التعليمية مجموعة من النشاطات وراحت تدرسها علمية حتى تحقق الأهداف المرجوة منها، ومن أهم تلك النشاطات:

تعليمية القراءة:

لا يقف اهتمام التعليمية القراءة العربية عند اختيار الطريقة الأفضل والأنجع، بل يتعدى ذلك إلى البحث في القراءة عن المعنى وعن المتعة في آن واحد، ومحاور البحث متعددة في هذا الشأن، وتهدف جميعا إلى التحفيز على القراءة وعلى الانتقال من القراءة في الكتب المدرسية إلى القراءة في كتب الحياة وإلى التثقيف بالمطالعة[1].

تعليمية النصوص الأدبية:

يفهم من النصوص تعريف التلاميذ بما احتواه تاريخهم العربي والإسلامي من تراث أدبي وعلمي وحضاري وصور عن القيم والمثل وأنواع المعرفة، لينطلق التلميذ من خلال هذه الكرة المضيئة إلى تهذيب وجدانه وصقل ذوقه وإرهاف حسه[2].

وبهذا الأسلوب في تناول النصوص الأدبية يتمكن المتعلم من ترسيخ معارفه عن العصر الذي يدرس فيه، من حيث المظاهر الفكرية والظواهر الأدبية السائدة فيه، وهو أسلوب يوافق مبدأ المقاربة بالكفاءات التي تحرص على ما هو أنفع وأفيد للمتعلم، ويجعله في وضعية بناء معارفه، وتقوم الدراسة حول البحث عما يتوافر عليه النص من عمق إنساني وأفكار ومستوى فني من مشاعر دخيلة وأشكال التعبير[3].

---

[1] - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، ص 27.

[2] - سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأدرن، ط1، 2007، ص 62.

[3] - أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الإبتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط، للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1962، ص 53.

تعليمية القواعد النحوية:

ويقصد بها تلك القواعد التي تبين طرق تركيب الجمل وترتيب الكلام على طريقة العرب الفصحاء، وبخاصة تلك القواعد التي يكثر دوران أمثلتها كقواعد الفاعل والمفعول[1].ومعرفة هذه القواعد تعد محورا أساسيا من محاور تعليم اللغة،و لكن دون جدوى، ومع رواج التعليمية فتحت آفاق جديدة نحو تعليمية القواعد النحوية، فاتجهت الأبحاث حول دراستها.

تعليمية التعبير الشفهي والكتابي:

أعادت التعليمية إلى اللغة وظيفتها الأساسية التي هي التواصل، وقد تم التركيز على المقاربة التواصلية لشؤون اللغة، وعلى رأسها التعبير الشفهي الذي كان مهمشا لأنه ليس مادة امتحان رسمي، كما اتجهت الأبحاث نحو التقويم استنادا إلى تحديد كفايات التعبير الشفهي ووضوح معايير الأداء الجيد، لا يترسخ وجوده إلا بالتواصل الكتابي أيضا، كما اتجهت الأبحاث أيضا نحو دراسة الوضعيات الحقيقية للتواصل مثل المراسلة والمقابلة والتقرير والتلخيص والغاية من هذا التوجه ربط التعلم بالحياة وإعطاء التعبير الكتابي صفة وظيفية طبيعية[2].

[1] - سميح أبو مغلي، التدريس باللغة العربية الفصيحة لجميع مواد في المدارس، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص 53.
[2] - أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج1، ص 28، بتصرف.

1- 2 مفهوم التعبير وأهميته:

أ- تعريفه:

لغة: هو "الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر، بحيث يفهمه الآخرون".

اصطلاحا:

هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفهيا وكتابيا بلغة سليمة، وفق نسق فكري معين.

أهميته:

إن التعبير فرع من فروع اللغة العربية فهو غاية بينها جميعا وما هي إلا وسائل مساعدة عليه، فإذا كانت المطالعة تزود القارئ بالمادة النحوية ووسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ، وإذا كان الإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسما صحيحا، فإن التعبير غاية هذه الفروع مجتمعة فيه، وهو غاية تحقيق هذه الوسائل.

إن للتعبير كما يقال رياضة الذهن فالأفكار والمعاني غالبا ما تكون غامضة وغير محددة في الذهن، والإنسان عندما يضطر إلى التعبير فهو يضطر إلى إعمال الذهن لتحديد الأفكار والمعاني وتوضيحها والتعبير عنها شفهيا وكتابيا والتعبير على الصعيد المدرسي نشاطا لغوي مستمر فهو ليس مقررا في درس التعبير بل إنه يمتد إلى جميع فروع مادة اللغة داخل الصف وخارجه وكذلك يمتد إلى المواد الأساسية الأخرى، ففي فروع اللغة، فإن إجابة

الطالب على أسئلة القراءة فرصة لممارسة التعبير، وفي شرح الطالب بيتا من الشعر تدريب على التعبير، وفي إجابة الطالب عن أسئلة حول النص في الإملاء يتحقق التعبير ومع ذلك فإن إجادة التعبير والمهارة لا يتحقق إلا بالممارسة المستمرة والتدريب المتواصل[1].

إن للتعبير منزلة كبيرة في حياة الطالب المتعلم والناس على حد سواء فهو ضرورة من ضروريات الحياة، إذ لا يمكن الاستغناء عنه في أي زمان أو مكان لأنه وسيلة الاتصال بين الأفراد، وهو الذي يعمل على تقوية الروابط الفكرية والاجتماعية.

وبه يتكيف الفرد مع مجتمعه، إذ تتحقق الألفة والأمن وبه يربط الماضي بالحاضر، وبه ينتقل التراث الإنساني من جيل لآخر، وبه يتم الاتصال بتراث المجتمعات الأخرى، والتعبير بعد ذلك يستمد أهميته من كونه وسيلة الإفهام، ومن كونه وسيلة الإفهام، ومن كونه متنفس الطالب بالتعبير عما تجيش به نفسه، ومن كونه يوسع دائرة أفكاره، ويقوده التفكير المنطقي وترتيب الأفكار والاستعداد، ويقوده للمواقف الحيوية التي تتطلب فصاحة اللسان والقدرة على الاسترسال والارتجال[2].

ب- منزلته عند العرب:

يروى أن قرشيا وثب على النبي صلى الله عليه وسلم، يضع يده على فمه الكريم كي لا يسترسل في قراءة : ﴿ وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4)﴾[3]، وذلك كان خشية الوصف الجديد والتعبير الذي يبهر العقول والأسماع فيترك أثره في نفس هذا العربي القرشي فيتخلى عن عصبيته، ويؤمن بالرسالة المحمدية، لأن العرب أمة تتأثر بالبيان الرفيع والجملة الوجيزة، أمة معروفة بشغفها بجمال التعبير واختيار الكلم، وإكساء المعاني أحسن الحلل من الإيباجة الفصيحة والتراكيب

[1] - سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 77.
[2] - سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 78.
[3] - سورة الضحى: 1-2-3-4

البليغة، لذلك اقتضت عناية العرب بلغتهم، وتمكن التعبير في نفوسهم واهتمامهم بأدبهم أن تكون معجزة محمد نبيهم صلى الله عليه وسلم معجزة كلامية بلاغية هي القرآن الكريم كتاب الإسلام والعرب، فأي عربي يسمع مثل هذا النظم القرآني وهذا التركيب الإلهي ولا يملكه حسه ولا يسوغه حقيقة نفسه.

ولأهمية التعبير ومكانة الكلمة فقد أصبحت عماد الرواد والقادرة ولم لم يملكوها ما سلكوا الطريق إلى العقول والقلوب فالنبي موسى (عليه السلام) دعا ربه ليمنحه نعمة التعبير ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (27)﴾[1] ويأتي أيضا الاهتمام بحسن التعبير، وسداد تلبية لإرادة الله سبحانه وتعالى إذ يقول عز وجل ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70)﴾[2] ونلاحظ دلالة العناية الإلهية بالقول عطفه على التقوى وتأكيده بالمصدر وإظهارا للمنزلة والرفعة.

وقد تمتلك الأمم البر والبحر، وتنفرد بالسلطة والقوة لكنها تكون أقوى وأعز عندما يكون لها لسان غالب يجتمع عليه الكثير لأن التملك فان ولسان باق، فكم من ممالك ضاربة غالبة اندثرت، وكم حلل خالدة كست اللسان، فعن الأصمعي: قال: عمر (رضي الله عنه) لبعض ولد هرم بن سنان: أنشدني مدح زهير أباك، فأنشده فقال عمر: كان يحس القول فيكم فقال: ونحن والله كنا نحس له العطاء فقال: ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم"، وكانت عطايا هرم لزهير بن أبي سلمى مشهورة، ولكنها فنيت واندثرت وبقيت كلمات زهير تذكرنا بهرم بن سنان وجهوده في الخير والسلم، لذلك قال عمر بن الخطاب لبعض ولد زهير: " ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك قال: أبلاها الدهر، قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرما لا يبليها الدهر".

[1] - سورة طه، 25-26-27
[2] - سورة الأحزاب: 70.

ولعلى الدليل على عناية العرب بالتعبير وحرصهم على جودته، ما وصل إلينا من أدبهم الذي كانوا يناشدونه في أسواقهم الثمانية[1] قبل الإسلام ثم اتسعت له مجالس الخلفاء والأمراء في الدولة العربية الإسلامية، التي كان فيها ديوان يسمى "الإنشاء" يتولى مهمته أشهر الكتاب من ذو الفصاحة والبيان، ويتمتع بصفات حددها عبد الحميد الكتاب في رسالته إلى الكتاب منها قوله: " يا معشر الكتاب تنافسوا في صفوف الأدب وتفقهوا في الدين وابدؤوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف ألسنتهم، ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم وارووا الأشعار، واعرفوا أعذبها ومعانيها، وأيام العرب، وأحاديثها وسيرها".

كما ظهرت عند العرب مدرسة شعرية رسالتها تجويد التعبير وتنقيح الكلام سميت" مدرسة عبيد الشعر" وكانت مدرسة عريقة التقاليد، ومعروفة بتهذيب القول وصقل التعبير، من أقطابها زهير بن أبي سلمى صاحب الحوليات الحطيئة، وجميل بثينة وكثير عزة.

ويؤكد حديثا العاملون في الحقل اللغوي والتربية المتصلة به قيمة التعبير ويضعونه في قمة فروع اللغة، ويعدونه هدف تعليم اللغة، وغيره وسائل معينة عليه لأن الإنسان في صلاته الاجتماعية لا يخلو أن يكون متحدثا أو مستعما، أو قارئا أو كاتبا، وهذه العناصر الأربعة التي يقوم عليها الاتصال اللغوي تحوي عنصر التعبير ومضامينه، فالتحدث هو التعبير، والاستمتاع لابد أن يكون ملازما للتعبير يقال فيسمع، والقراءة لازمة لتعبير مكتوب فيقرأ، والكتابة هي رموز خطية للتعبير ملفوظ ويسجل على الحياة[2].

أسسه:

تدخل اللغة في الأصل معظم العلوم الإنسانية إما عنصرا أساسيا في ميدان البحث، وإما أداة يتحتم استعمالها في التعبير عن معطيات هذا العلم أو ذاك، فقد تداخلت مفاهيم علم اللغة،و نشأ عن التأثير المتبادل بينهما تيارات علمية وفكرية حديثة، كعلم الاجتماع اللغوي

[1] - وهي: دومة الخليل- عكاظ، صحار- صنعاء- مجلة – ذو المجازة الحيرة.
[2] - عبد الرحمن الهاشمي، التعبير فلسفته واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، جامعة عمان العربية، ط1، ص 14. 15-16

sociolinguistiques وعلم النفس اللغوي Psycholinguistiques ونشأ أيضا عن هذا التداخل تعدد الأسس التي تقوم عليها الوظيفة الرئيسية للغة، وهي التعبير عن الأفكار والمشاعر وقد راعت هذه الأسس طبيعة المادة اللغوية، وطبيعة المتعلم المراهق خاصة في المرحلة الإعدادية ومن هذه الأسس قد يتم تدريس التعبير بطريقة ناجحة، وهذه الأسس ثلاثة أنواع:

أ- الأسس النفسية: Psychological pricipales

1- في أثناء محاولة التعبير، يقوم الذهن بعمليات عقلية بالغة التعقيد أهمها عمليتا التحليل والتركيب، ففي الأولى يرجع الطالب إلى ثروته اللغوية ليتحضر من بينها الألفاظ المؤدية لفكرته، وفي الثانية يؤلف العبارة المطلوبة من تلك الألفاظ المختارة، وتتم هاتان العمليتان معا وبسرعة عند المتمكنين من اللغة، وتتطلبان وقتا وجهدا عند غيرهم، وهنا يأتي دور المتعلم ليأخذ بيد طلبته برفق وأناة، ويتذكر صعوباتهم في التعبير، والازدواج اللغوي الذي يعانوه، وقلة زادهم اللغوي، وضعف خبرتهم بطرائق نظم الجمل وتأليفها على النظام السليم.

2- على المدرس أن يحرص على سلامة لغته، لأن التلاميذ لديهم من الاستعدادات الفطرية ما يجعلهم يتأثرون بعوامل البيئة والمخالطة في أقوالهم، وطرائق أحاديثهم وأساليب تعابيرهم وتفكيرهم، والمدرس هو خير قدوى يقتدي بها التلميذ في القول والعمل، وهذا يتطلب في نظر الباحث أن يكون المدرس ذا شخصية فاعلة وقادرة على القيادة والتوجيه، وعلى التعامل مع عقل التلميذ، وتثقيفه متمكنا من مادته، عارفا طرق تدريسها، واسع الثقافة، واثق بنفسه وتلاميذه، قادرا على كسب ثقتهم فصيحا في حديثه وكتاباته.

3- كما نلاحظ ظاهرة منتشرة بين التلاميذ، وظاهرة الخجل والتهيب، وفقدان الثقة في النفس وخير علاج هو أن يشجع المدرس تلاميذته وأخذهم باللين والصبر والابتعاد عن الترهيب

والتسفيه وتجاهل ضعفهم ونقائصهم حتى لا يزدادوا تحطيما وفقدانا للثقة أكثر، وذلك للقضاء على عوامل النقص فيهم[1].

4- كما وجود الرغبة والدوافع أمر مهم لتنشيط التلاميذ وتحفيزهم وإطلاق العنان لأفكارهم وإعطاء الحرية لما يجول في خاطرهم، وإطلاق سراح أفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم ومكبوتاتهم الحبيسة داخلهم، والمدرس الناجح هو الذي يخلق المواقف التي تحفز التلميذ على التعبير لتحقيق غرض يريده، ككتابة رسالة حقيقية إلى والد مسافر أو صديق...

5- ميل الشباب في فترة المراهقة إلى التعبير عما في نفسه والتحدث إلى أقرانه وذويه، للتنفيس عن انفعالاته والتعبير عن مشكلاته التي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة، وهذا ما نلاحظه في مدارسنا ما يفعله التلاميذ للتعبير عن ذاتهم وشعورهم ويتجلى ذلك من خلال كتابة مذكرة أو ما يسمونه (كراس الذكريات) وذلك خلافا للعملية التدريسية أو خارج نطاقها، إن فحوى الكلام وطريقة التعبير أمران مهمان لرضا الفرد عن ذاته، ولرضا المجتمع عنه، ويتعلم الإنسان كلا الأمرين في المدرسة، وفي البيت وفي المجتمع، لذلك اقترح (ريمز Rhyms) للتغلب على مشكلات الشباب إدخال برنامج للخطابة وكتابة المقالة في برنامج المدرسة ويتمكن المدرس من أن يستغل هذا الميل عند الطلبة في علاج الذين يجمحون عن المشاركة في درس التعبير وفي اختيار الموضوعات الملائمة لهذه المرحلة.

ب- الأسس اللغوية: Linguistique pricipales

أ-ترتكز هذه الأسس على مجموعة من الأهداف التي ينبغي مراعاتها عند تعليم التعبير وتدريسه منها وكما نعلم أن التعبير الشفهي أسبق من التعبير الكتابي واقتدار التلميذ على التحدث بطلاقة تقوى عنده القدرة على الكتابة السليمة، ويكون التعبير في المرحلة الإبتدائية

[1] -عبد الرحمن الهاشمي، التعبير فلسفته واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، جامعة عمان العربية، ط1، ص 43- 44

والمتوسطة وظيفيا، ولكن قد يبرز التعبير الإبداعي في أواخر المرحلة المتوسطة، وفي المرحلة الإعدادية تزداد العناية بالتعبير الإبداعي والوظيفي وبشكليه الشفوي والكتابي.

ب- زيادة رصيد التلاميذ اللغوي عن طريق القراءة والاستمتاع وحفظ النصوص، ويقوم بعض المدرسين بإمداد تلاميذهم بالمفردات والتراكيب التي تقودهم للتعبير عن المعاني، وقد اختلف المدرسون في هذا الإمداد فيرى بعضهم أن يترك التلميذ لفكرته وعباراته وألا يزود بأي شيء فهو يعبر عما في نفسه، ويرى بعض الآخر أن التلميذ فقير إلى الفكرة والعبارة، لذا ينبغي تزويده وإمداده حتى لا يقف نموه الفكري واللغوي، وقف قسم ثالث موقفا وسطا، فلا يظنون على الطالب بهذا الإمداد على أن يجعلوا ذلك على قدر الحاجة.

وما نستنتجه من الرأي الأول مجانبة لمستوى الطالب الذي يمتاز بالضعف والقصور في التعبير، وجد في الرأي الثاني فرضا على شخصية الطالب وحريته، وقد يؤدي الرأيان نفورهم من التعبير، وذلك فنحن مع الرأي الذي يرى حاجة الطالب إلى الإمداد على ألا يأتي ذلك قسرا، ويمكن أن يؤدي المدرس ذلك في حديثه الشفوي وفي اختيار عناصر الموضوع ويترك للطالب حرية اعتمادها.

ج- الازدواج اللغوي:

"الازدواجية اللغوية هي حالة لسانية مستقرة نسبيا، يتواجد فيها مستويين للكلام من نفس اللغة (العامية والفصحى) وهذا المستويان يستخدمان بطريقة متكاملة، وأحدهما له واقع اجتماعي ثقافي مرموق نسبيا على الآخر"[1].

ويرى مصطفى الأشرف أن الفرق بين العامة والفصحى، كما يعتبر الأولى لغة مكتوبة والثانية (العامية) شفوية[2].

[1] - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، الأنجلو مصرية، القاهرة، ص 19.
[2] - مصطفى الأشرف، الجزائر، الأمة، المجتمع، ترجمة حنيفي بن عيسى، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983، ص 234.

والازدواج اللغوي بشيوع العامية إلى جانب الفصحى خارج جدران المدرسة وداخلها، ولولا هذا الازدواج لهان على الطالب تعلم الفصحى، ولكانت البيئة من حوله خير عون له على تعلمها، كما قال أيضا مصطفى الأشرف: إن هذه الثنائية اللغوية أصبحت أمرا واقعا منذ أن طرأ على العربية، بسبب احتكاكها بالحضارات والتقنيات الجديدة والاستعمار...[1]

وقد اكتشف أحد الباحثين بنتيجة التجربة عندما كان يدرس العربية، في إحدى الجامعات الأوروبية أن كثيرا من الأخطاء التي يقع فيها الطلبة الأوروبيون ناجم عن اتصالهم بالطلبة العرب واعتقادهم أنهم يجب أن يستقوا منهم ويستفيدوا وبدلا من توجيههم إلى الاتصال بأبناء اللغة وجههم إلى تجنب الطلبة العرب حتى لا يقعوا في البلبلة[2].

د- الأسس التربوية : Educational principales

من حق الطالب أن يتمتع بحريته عند التعبير عن أفكاره، ما يريد قوله، وبالأسلوب الذي يختاره، ولا يجبر على تقليد غيره، وبإمكان المدرس جعل درس التعبير وسيلة مهمة لتدريب تلامذته على التفكير والإبداع وإبداء الرأي الحر والتجاوب العقلي المثمر، وفي هذا تدريب لهم على الحياة الديمقراطية.

لا يقتصر التعبير على حصته اليتيمة الأسبوعية، فليس للتعبير حصة محددة بل هو نشاط لغوي مستمر، ينتهز المدرس كل فرصة ويهيئ له نصيبا في كل حصة لأمه مجال يشمل دروس اللغة جميعا، القراءة –الأدب– القواعد– النصوص– الإملاء– الخط.

يتطلب التعبير قدرا كافيا من التنظيم في تحديد الأفكار وتسلسلها وترابطها، وحسن الابتداء وحسن الختام، وبالتدريج يكتسب الطلبة هذه المهارة التي لها أهميتها في بناء شخصية الفرد وإعداده مواطنا يمارس حياته في إطار اجتماعي معين يحتاج إلى التنظيم في كل عمل من

[1] - اللغة العربية الفصحى كذلك هي لغة مليارين من البشر تقريبا فهي تستخدم في العبادة، فالمسلم سواء كان عربيا أم فارسيا أم غير ذلك، عليه أن يؤدي الصلوات الخمس خمس مرات يوميا باللغة العربية الفصحى (الخضوع لها) وأن يتلفظ بالشهادات بها، وهذا ما يجعل اللغة العربية أكثر استعمالا وانتشارا.

[2] - مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص 56.

الأعمال التي يمكن أن يشارك فيها الفرد في حياته الاجتماعية، وهذا جزء من وظيفة التربية التي نصت عليها المادة (6) من حقوق الإنسان التي اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة والتي نصت على أن التربية تهدف إلى تحقيق تفتح الشخصية الإنسانية تفتحا كاملا[1].

مفهوم التعبير الكتابي:

– هو تصوير خطي لأصوات منطوقة أو فكرة تجول في النفس أو رأي مقترح أو تأثر بحادثة أو نقل لمفاهيم وأفكار وعلوم ومعارف وفق نظام من الرسم والترميز متعارف على قواعده وأصوله وأشكاله.

– هو ترجمة للفكر ونقل للمشاعر ووصف للتجارب وتسجيل للأحداث وفق رموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة، المتكلمين والقارئين والكاتبين، وله قواعد ثابتة وأسس علمية تتمحور في الإطار الفكري والعلمي ليتم تداولها وفق نظام معين متعارف عليه والنظام المدرسي خاصة لأنه هو الأهل بذلك.

وجاء التعبير الكتابي كشكل ثابت، فقوالبه الكتابية ثابتة حتى يتم معرفتها من جميع الناطقين والكاتبين، وإذا كان هناك خلاف في الرسم فإن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى والبعد عن حقيقة المعنى المقصود[2].

– التعبير الكتابي هو نظام كتابي له قواعده وقوانينه في أشكال الحروف في أول الكلمة ووسطها ونهايتها، فالكتابة تشترك فيها حواس السمع والبصر واللمس بالإضافة إلى التتابع الفكري، وهذا أمر يعزز قيمة التعبير الكتابي ومكانته وأهميته[3].

[1] - موقع الانترنت www.google.com المجلة الثقافية الشهرية العدد 64 عود الندى، مقال لفراس حاج محمد.

[2] - تغيير في المعنى في المبنى كما جاء في الروايات أحد الأسياد بعث بخادمه إلى أهله برسالة كان فحواها: إذا جاءك عبدي فاقتليه، ففطن الخادم للرسالة وقلم رسمها وأعاد كتابتها فكتب " إذا جاءك عبدي فاقبليه" فصارت الرسالة من القتل إلى القبول، فقامت زوجة الملك وزوجت الخادم ابنتها...."

[3] - الأسس الفنية للكتابة والتعبير، فخري خليل نجار، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، 1427ه، ص 41.

أهمية التعبير الكتابي:

التعبير الكتابي مصادره متعددة، قد تكون نقلا لأفكار الآخرين، سماعا أو ترجمة للفكر أو معلومات أو تهذيب أقوال أو وصف حال أو حدث، أو تعبير عن الذات وما يجول بخاطر الفرد من أفكار ومشاعر وأحاسيس، يقود أن يترجمها، بصورة جمالية فنية تسر مسامع القارئين، وليتحقق لابد أن يمر التعبير بمراحل تساهم في تقويم التعبير الكتابي من الأخطاء وسليم اللغة، وذلك يأتي أولا بعد القراءة لتزويد التلميذ بالذخيرة اللغوية، كما للرسم الإملائي منزلة عالية في ذلك، والتعبير الكتابي سجل حافظ لتلك المعلومات، والدقة في الرسم والتمييز اللغوي أمانة في توصيل المعلومات والأفكار والعلوم وعلى هذا فعلى الإنسان أن يكون على صلة وثيقة بأسس وضوابط الإملاء الصحيح وسلامة اللغة من اللحن، وحسن العبارات وحسن اختيار التراكيب والمفردات حتى يبقى الرسم والترميز[1] والمعنى في نسق واحد.

كما تختلف قدرات التلاميذ لاختلاف التعامل في الموضوع، فالمعلم يختار موضوعا من شأنه أن يطرح ويعالج، له حيز من المعلومات في ذهن التلميذ حيث بإمكانه (التلميذ) أن يجيد طرحه والحديث عنه وبالتالي كتابته وفق أسلوب أدبي يتسم بالجودة الفنية، كما أنه إذا كان التلميذ غير ملم بموضوعه وأسلوبه الفني فلا يجيده، لأن فاقد الشيء لا يعطيه فالموضوع عبارة عن معلومات ومشاعر يعززها التلميذ ويترجمها من خلال كتابة فنية تعرض بالتعبير الكتابي، ومنه كل التلاميذ لهم مشاعر وأحاسيس وأفكار وخواطر تجول ببالهم وفي نفسيتهم، إلا أنه يبقى الحس والفن الكتابي هو المحدد الرئيسي والموجه إلى جماليات وفنيات تلك المشاعر والعواطف، وتكمن تجلياتها حين تترجم في حروف وكلمات يحسن كل تلميذ التصرف فيها بأسلوبه الخاص وقدرته في التعامل مع المفردات والتراكيب وحسن اختيارها وسلامة اللغة والرسم وتصميم الموضوع، وهنا يتم التعبير الكتابي كما نلاحظ

[1] - الترميز= الرموز الكتابية بأوضاع تدل على المنطوق، فتترجم على شكل حروف تساعد على التواصل بين الكاتب والقارئ.

في الاتجاهات الأدبية، كل كاتب يتأثر بأسلوبه، والذي يقرأ للمنفلوطي نجده يأخذ بعباراته وطرائق كتاباته[1].

[1] - د. فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، 1427هـ، ص 42- 44.

الفصل الأول:
تعليمية التعبير الكتابي في المرحلة الإعدادية

المبحث الأول: الآراء التربوية حول تعليمية التعبير الكتابي

تمهيد:

قبل التحدث عن تعليم التعبير الكتابي في مرحلة الإكمالية سنة أولى نموذجا، وجب علينا أن نعرف بهذه المرحلة ونذكر أهم سمات طلابها سواء من الناحية العقلية أو اللغوية أو الفكرية وذلك حسب ما أقرته نتائج الدراسات العلمية، بل إنه من البديهي أن يتعرف كل معلم على هذا حتى يسهل عليه الطريق إلى النجاح في حياته التعليمية، فمن هم تلاميذ هذه المرحلة؟

وما هي أهم خصائصهم؟ وكيف يتم تدريس التعبير في هذه المرحلة؟

– تمتد المرحلة الإكمالية على مدى أربع سنوات، وتبدأ في العاشرة من العمر وتتوزع على أربعة مراحل، أما المرحلة التي نحن بصدد دراستها فهي السنة الأولى من التعليم المتوسط[1].

ويتميز تلاميذ هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص أهمها:

حب التعلم: فالتلاميذ في هذه المرحلة متلهفون للتعلم، أكثر وعيا ويجب على المعلم أن يستغل هذه الخاصية في بناء الدافعية للتعلم والشغف إليه.

حب الاستطلاع: يكون التلميذ خرج من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج العقلي والفكري فنجده شغوفا غلى المعرفة واكتسابها ويكون حب الاستطلاع لديه قويا في هذه المرحلة، كما أن تساؤلاته تقوى بدرجة أكبر، فعلى المعلم أن يكون مستعدا لكل هذا، فيجيب على كل استفساراتهم مع احترام نموهم العقلي، أما عن نموهم فكريا، فتتوقع من التلميذ في هذه المرحلة أن يكون قادرا على بناء جمل أكثر تعقيدا، وفهم الجمل ذات الصياغات المتشابهة والمختلفة في المعنى، كما ينتظر منه أن يصل إلى تحقيق كفاية التواصل واكتساب مهارتي الاستماع والحديث، فهو مستعد لتعلم ذلك وتحقيقه، إلا أن الشكوى من تعليمية التعبير الكتابي باتت عامة لدى المعلمين والمتعلمين على حد سواء، فالمعلم يعدها مادة تعليمية

[1] - جرجس ميشال، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة، ط1، 2005، ص 474، بتصرف.

صعبة لاحتوائها على جميع فروع اللغة، فعدم تمكن التلميذ من استيعابه لتلك الفروع من قراءة وخط ورسم إملائي وأسلوب وذخيرة لغوية ثقافية يصعب ذلك على المعلم تدريسه لتلك المادة، فهي مادة تتطلب الصبر على التلميذ، وعلى المعلم أن يتذكر دائما مستوى تلاميذه الفكري والعقلي، خاصة هذه المرحلة الإكمالية فهو في صدد النشء، لازال يعد نفسه في المرحلة الإبتدائية أي لم يستوعب بعد، فعليه الأخذ بيده الفرق، ليكسب التلميذ هذه المادة شيئا فشيئا[1].

فتلاميذ هذه المرحلة أكثر وعيا وأكبر سنا، وأقوى تفكيرا وفهما يتمتعون بثروة لغوية ومهارات كتابية، لا شك في أنها تزيد عما عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية، لذا يجب أن نعمل الفكر عند اختيار موضوعات التعبير لتلاميذ هاته المرحلة، فتبنى على خطة معينة، يصنعها المدرس، يهدف منه من ورائها إلى تمرين تلاميذه على الكتابة الصحيحة، ويعودهم على حسن الاختيار، ودواعي تفضيل كلمة على أخرى، مع مراعاة الدقة والتنويع في اختيار الموضوعات بحيث تلاءم ميول التلاميذ المختلفة، إذ من الأمور الهامة في تدريس التعبير أن يكون الموضوع مفهوما، والأفكار واضحة، والمادة محددة، حتى يسهل على التلاميذ في كتابة موضوعات تتفق وميولهم، لذا يجدر بالمدرس أن يشجهم على التلاميذ في كتابة موضوعات تتفق وميولهم، لذا يجدر بالمدرس أن يشجعهم على التعبير الذاتي، وأن يتيح الفرصة لملاحظة الفروق الفردية بينهم، فإذا أنس من بعضهم ضعفا عالجه وأخذ بيده لينهض، ولقد ثبت أن التلاميذ ينطلقون في الكتابة، إذا ما توفرت لهم رغبة في التعبير عن موضوع استهواهم، وينبغي أن ينظم المدرس أفكار التلاميذ، ويعمل جاهدا على تنويع عباراتهم، وترقية أساليبهم وتعليمهم، وربط الجمل بعضا ببعض وتسلسل فكري، ولن يكون ذلك إلا بعد أن يعطي المدرس التعبير حقه من العناية والإعداد[2].

[1] - جرجس ميشال جرجس، معجم مصطلحات التربية والتعليم، ص 475.
[2] - عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، جامعة الأردن، ط1، 2003.

ولكي تؤدي مادة التعبير دورها في المجال الثقافي والاجتماعي خدمة البيئة والمجال التربوي التعليمي لما لهذه المادة من أهمية في جميع النواحي، تم طرح طرق عديدة في تدريس اللغة الكتابي.

1- طرق تدريس التعبير الكتابي

أولا: الطريقة التقليدية:

يختار المعلوم موضوعا أو اثنين يقدمها للتلاميذ، والتي نادرا ما تمس حياتهم أو اهتماماتهم، ويحدد لكل موضوع مجموعة من العناصر، ثم يقوم بالكلام عنها، أو يدرب بعض التلاميذ على التحدث فيها، وبعد ذلك يطلب منهم الكتابة عنها، ثم يقوم بجمع الكراريس لتصحيح ما تيسر منها، والمعلم هنا هو محور العملية التعليمية، والتلميذ في هذه الطريقة يعتمد على ما يقوله المعلم من أفكار ثم يعيدها كلاما كتابة.

ثانيا: طريقة تحقيق الذات

أ- مرحلة تحديد الموضوعات: يطلب المعلم من تلاميذه تحديد الموضوع الذي يريدون التحدث عنه، أو الكتابة فيه، ويدونوه على السبورة، ثم يقوم كل تلميذ بتسجيله لديه، ليختار من بين ذلك الموضوع الذي يرغب في التعبير عنه[1].

ب- مرحلة البحث عن المعارف والحقائق:

ينتقل المعلم وتلاميذه إلى المكتبة، ويقرأ كل تلميذ عن الموضوع الذي قرر التحدث عنه أو الكتابة فيه، وذلك تحت إشراف المعلم الذي يقوم بتوجيهه إلى الكتب أو الصحف أو المجلات التي يحتاجها التلميذ ثم يكتب التلميذ المسودة الأولى.

ج- مرحلة التعبير الشفوي:

[1] - عبد الرحمن الهاشمي، التعبير، فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، جامعة عمان العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 81.

قد تكون هذه المرحلة حصة التعبير الثالثة، وفيها يناقش التلاميذ مع بعضهم المسودات التي كتبوها، لبيان جوانب القوة والضعف، ويكون دور المدرس تنظيم النقاش.

د- مرحلة كتابة الموضوع في صورته النهائية:

يقوم التلاميذ بكتابة الموضوع في صورته النهائية، مع اعتبار الملاحظات والنقاط التي أثيرت أثناء المناقشة في حصة التعبير الشفوي ثم يتم تسليمها للمعلم.

هـ- مرحلة التقويم:

هنا يقوم المعلم بتقويم الموضوعات وفقا لمجموعة من المعايير التي يتم الاتفاق عليها مع تلاميذه ومن هذه المعايير المتبعة:

- سلامة التحرير العربي (مهارات الهجاء وعلامات الترقيم والخط)
- سلامة الأسلوب (النحو والصرف)
- سلامة المعاني
- تكامل الموضوع
- جمالية الصورة (المبنى والمعنى)

و- مرحلة المتابعة:

يسجل المعلم الأخطاء الهجائية والنحوية والنحوية والأسلوبية والفكرية الشائعة في تعبير التلاميذ، ثم يقوم بمعالجتها معهم في اللقاءات القادمة، ويمكن استغلال القراءة والأدب والنحو في معالجة هذه الأخطاء[1].

[1]- عبد الرحمن الهاشمي، التعبير، فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ص 82- 83.

2- واقع تدريس التعبير الكتابي:

على الرغم من الأهمية البالغة للتعبير الكتابي في مراحل التعليم، فإنه لازال يمثل مشكلة كبيرة في المدارس، فقد أشارت كثير من الدراسات والبحوث[1] إلى تدني مستوى الطلبة في التعبير راجعة أسبابه إلى:

أ- أسباب ضعف الطلبة في التعبير:

- أكدت الدراسات على اختلافها ضعف التلاميذ والطلبة في التعبير، بل عن بعض الدراسات أثبتت قصورا في التعبير لدى المتعلمين. في المراحل الدراسية كافة، فقد شخص المهتمون هذه الأخطاء في التفكير والأسلوب وكثرة الأخطاء النحوية والإملائية، فكثيرا ما يظهر ضعفهم في الإملاء بسبب ابتعادهم عن معالجة الفكرة الرئيسية في الموضوع، أو اعتمادهم مقدمة طويلة تؤدي إلى تشتت الذهن وتشويه الأفكار.

وعلى الرغم من كثرة العوامل التي تؤدي إلى الضعف في التعبير، فإنه يمكن أن نأخذ هذه الأسباب على محورين أساسيين هما: محور المعلم ومحور المتعلم.

وإلى جانب هذين المحورين تقف أسباب أخرى كثيرة تعمل على تأخر المتعلم في التعبير ومنها ما يتعلق بخطة الدراسة وقصورها.

- **محور المعلم:** للمعلم دور كبير في نجاح درس التعبير الكتابي، وحتى تتحقق الغاية من هذا الدرس على المعلم أن يعمل جاهدا على ترغيب المتعلم بهذه المادة وتشويقه إلى تعلمها واكتسابها، فبالنسبة للمعلم فإن أولى سلبياته تكون في فرض الموضوعات التقليدية التي لا تمثل تفكير الطالب واختياراته، فقد يفتقر الطالب إلى الخبرة الشخصية في ذلك الموضوع.

- إن حسن اختيار الموضوع الذي يتماشى وميول الطلبة ورغباتهم سيؤدي إلى إقبال الطلبة عليه ورغبتهم في التعبير عنه.

[1]- موقع الانترنت : www.google.com المجلة الثقافية الشهرية، العدد 65، عود الندى، مقال لفراس حاج محمد.

– أما إذا أسيء اختيار الموضوع فإن الطلبة بطبيعته لا يقبلون أو ربما يهربون منه، وإذا أجبروا على ذلك فإن كتاباتهم تكون ركيكة خالية من الحماسة والنشاط لا روح فيها، ولا إجادة وفي هذه الحالة، يلجأ الكثير من الطلبة إلى من يساعدهم أو يخلصهم من هذا الهم الذي يثقل كاهلهم، وبالتالي نحصل على كتابات عبر فيها التلميذ عن معاناته الفكرية، لا تعبير عن معاناته النفسية.

– ومن الأسباب الشائعة التي تؤدي إلى ضعف التلميذ في التعبير هو أن قسما من المعلمين يتحدثون أمام طلبتهم باللهجة العامية، إذ يطلب المعلم أن يحاكي تلاميذه بلغة فصيحة سليمة، لأن التمليذ يقتدى به وينقل عنه، ومنه يختار المعلم الكلمات العربية الفصيحة السهلة الخالية من التكلف المناسبة لهذه المرحلة الإكمالية، بحيث يستطيع التلاميذ تداولها وتكون مألوفة ولديهم شائعة في أحاديثهم، ومنه يمكن إحكام الصلة بين لغة التعليم والتخاطب اليومي[1].

كما أنه يجب على المعلم أن يكون متمكنا من مادته، قادرا على استغلال فرص التدريب في فروع اللغة العربية الأخرى، فالمدرس الناجح يجد في القراءة فرصة للتدريب على التعبير، فهي تكسبه لغة سليمة النطق وذخيرة لغوية ثقافية، وفي درس النصوص فرصة للتعود على التعبير، وفي درس البلاغة التعرف على الصور الخيالية والبلاغية، وحب التذوق الأدبي الفني، كما أن الإملاء هو الغاية بين فروع اللغة وغيره وسائل تساعد عليه؟

– محور المتعلم:

إن التلميذ في المرحلة الإكمالية في حاجة إلى كسب المهارات اللغوية الأساسية كالقراءة والكتابة، فإذا أحسن اختيار ما يدرس من فروع اللغة جميعها، فإنه يزود بقدر صالح من النماذج الصحيحة للاستعمالات اللغوية السليمة خلال هذه المرحلة، ولذا يجب أن يعطي للتلميذ الأمن والحرية واستنزاف الخوف منه، كي يساعده على التعبير عن نفسه بلغته

[1] - فيصل حسين العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998، ص 213، بتصرف.

العربية البسيطة من غير أن تفرض عليه قيود تحد من انطلاقه، مع إمداده من وقت لآخر إلى شيء من الاستعمالات اللغوية السليمة.

فإذا غابت هذه المبادئ، ضعف التلميذ وبالتالي تضعف العملية التعليمية، فيتجلى ضعف التلميذ في النقاط التالية:

- **عدم الرغبة:** إذ نجد التلميذ يميل عادة إلى الملخصات، لكي لا يكلف نفسه عناء القراءة المطولة، فكم من التلاميذ لا يعرف موقع مكتبة المدرسة، إن كثرة القراءة بلا شك تزيد من حصيلة التلميذ اللفظية، وتمده بالمعاني والأفكار، وتوسع أفقه وخياله، وتربط بين لغته في الحياة والمدرسة، وهنا التعبير لا يجوز إلا بالقراءة وهذه الأخيرة لا تكون إلا بالرغبة.

- **انصراف الطلبة وعدم إشراكهم في ميادين النشاط اللغوي:** يجب إقحام التلاميذ في جميع ميادين النشاطات اللغوية، المتمثلة في الصحافة المدرسية، والإذاعة والتمثيل، والخطابات والمناظرات والمحاضرات، ولذلك كله لاستنزاف الخوف وتشجيعهم وإعطائهم الحرية على التعبير.

- **قلة كتابة الموضوعات:** قد يمر عام دراسي كامل، ولا يتناول الطالب سوى موضوع أو موضوعين، ومن المعروف أن المداومة على الكتابة تطوع على الأساليب وتنمي الثروة الفكرية واللغوية، وتعود على حسن التصرف، ومنه يمكن للمدرس الناجح أن يبتكر طريقة يمكن أن تكون بتخصيص دفتر خاص باسم التعبير الحر، يتمتع فيه الطالب بمطلق الحرية في اختيار الموضوعات والكتابة فيها، حتى ولو كتب التلميذ موضوعا أو فكرة عن موضوع ما[1].

فلا عجب من أن تكون قضية تعليم اللغة العربية موضوع نقاش مستمر ولا سيما في المدرسة الحديثة التي تسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: تمكين كل تلميذ من تحقيق

[1] - د. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2004، ص 48- 86.

ذاته، وتحقيق الكفاية الاجتماعية التي يحتاج إليها للحياة في مجتمع حديث، لأن اللغة أهم وسيلة لتحقيق ذلك.

– فقال طه حسين : " إن لغتنا العربية لا تدرس في مدارسنا ، وإنما يدرس شيء غريب لا صلة بينه وبين الحياة، ولا صلة بينه وبين عقل التلميذ وشعوره وعواطفه"[1]

– يرى النهر: " إن لغتنا أصبحت اليوم كمئذنة يلفها الغبار، فالناطقون يضيقون بها، ويهربون من قواعدها وتراكيبها، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات والحركات".

– وينبه العزاوي إلى استمرار هذه المشكلة تتحدى الدارسين والمعالجين فيقول: " لقد أصبحت مشكلة ضعف الطلاب في العربية مشكلة تشغل القائمين على التعليم والمعنيين بشؤون التربية، إذا طالما بحث المشكلة في المؤتمرات وكتبت فيها الدراسات وعقدت من أجلها الندوات، إلا أن الحلول السليمة لهذه المشكلة لم يأخذ طريقه إلى التطبيق العلمي".

– ويظهر هذا الضعف جليا في ميدان التعبير أكثر من غيره من فروع اللغة الأخرى التعبير وعجز المتخرجين عن كتابة بحث أو رسالة أو مقالة من دون أخطاء إملائية، نحوية، فكرية، وأسلوبية، ويبدو أن مشكلة التعبير مشكلة تعدت المدارس الجزائرية لتصبح مشكلة قومية فقد كشفت نتائج الاستفتاء الذي وزعته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام 1979م عن ضعف الطلبة الواضح في جميع مراحل التعليم في التعبير[2].

ب– علاج ضعف الطلبة في استخدام التعبير:

إن تحديد العوامل والأسباب المسؤولة التي تؤثر سلبا في تعبير التلاميذ، يجب أن يقود إلى دراسة هذه المؤثرات وبالتالي إلى عزل أثرها وبيان الأدوار الإيجابية التي يمكن أن نستبدل بها السلبيات وبالتالي ينبغي:

[1] - يقصد أهمية تدريس التعبير الكتابي.

[2] - جاسم محمد الحسون، وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 240، 241.

1. إعطاء الطلاب الحرية في اختيار الموضوعات عند الكتابة.
2. خلق الدافع والرغبة للتعبير عن مناسبة ما أو حدث ما، يدفع بالتلميذ إلى التحدث والكتابة.
3. ربط موضوعات التعبير بفروع اللغة وبالمواد الدراسية الأخرى، وتوظيف موضوعات الأدب والقراءة في ذلك.
4. إفساح المجال أمام التلاميذ للتدريب على مواقف التعبير الشفهي المختلفة ومنه يدفع إلى التلميذ إلى الكتابة بصورة جمالية فنية وأدبية.
5. تعويد التلاميذ على الإطلاع والقراءة، حتى تتسع دائرة الثقافة لديهم فمن دون ذخيرة لغوية، لا يتحدث التعبير، ففاقد الشيء لا يعطيه، حتى يكون لديهم قدر من الأفكار والألفاظ التي تعينهم على الحدث والكتابة.
6. تستطيع الأسرة متابعة أبناءها من خلال مراجعتهم لدروسهم، فبإمكان الأفكار والتعبير عنها بلغة سليمة وذلك بطرح الأسئلة عليهم.
7. الابتعاد عن استخدام العامية في التدريس.
8. كثرة التدريب على التحدث والكتابة وإزالة الخوف والتردد من نفوس إيجابا في التلميذ.
9. تصحيح الأخطاء، وتقويم الأسلوب والارتقاء به وتكوين الثروة اللغوية[1].
10. تمكن المتعلم من وصف ظاهرة أو حادثة أو مشهد وصفا شاملا.
11. قدرة المتعلم على كتابة تقرير عن زيارة أو رحلة أو عمل كلف القيام به.
12. تمكن المتعلم من تحليل مشكلة اجتماعية بعرض أبعادها واستقصاء أسبابها وآثارها.
13. تمكن المتعلم من تسجيل خلاصة لموضوع قرأه أو استمع إليه مع الحفاظ على أهم أفكاره وخصائصه[2].

[1]- د. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2004، ص 88- 89.
[2]- نفس المرجع، ص 94.

وصايا لمدرس التعبير الكتابي:

1. يجب عرض موضوعات كثيرة ومتنوعة وهادفة على التلاميذ ويجب أن تكون من اختيارهم.
2. يجب ترك الحرية للتلاميذ من تحديد العناصر والطريقة التي يكتبون بها.
3. على المعلم إرشاد تلاميذه إلى مصادر المعرفة والمراجع التي يقرؤونها قبل كتابة موضوعاتهم.
4. يستحسن قراءة الموضوعات المختارة شفويا قبل كتابتها.
5. على المعلم تدريس تلاميذه الكتابة وفق معايير واضحة، و من هذه المعايير:

- سلامة التحرير العربي (مهارات الهجاء وعلامات الترقيم) وحسن استخدامها
- سلامة الأسلوب (النحو والصرف)
- سلامة المعاني
- تكامل الموضوع وتسلسله
- منطقية العرض
- جمال المعنى والمبنى

وكل هذه المعايير تخدم تقويم الموضوعات المطروحة[1].

[1]- نفس المرجع، ص 95- 96

المبحث الثاني: الاختلالات الميدانية المسجلة على نشاط التعبير الكتابي

على الرغم من أهمية التعبير الكتابي في مراحل التعليم، إلا أن تعليمه يمثل مشكلة كبيرة في المدارس العربية والجزائرية خاصة، فقد أشارت كثير من الدراسات والبحوث إلى تدني مستوى الطلبة في التعبير، ويتجلى ذلك في ركاكة الأفكار وعدم التركيز على الفكرة الرئيسية في الموضوع، والاضطراب في أدوات الربط واستخدامها استخداما خاطئا، وعدم مراعاة الفصحى في التعبير مما يؤدي إلى تدني الأسلوب أكثر فأكثر، وهذا ما يتصل بالمضمون، أما ما يتصل بالشكل، فيبدو الإهمال في تقسيم الموضوع إلى فقرات، وعدم ترك هوامش وعدم استخدام علامات الترقيم، ورداءة الخط وعدم وضوحه.

وعند رؤية هذا الواقع لا نجد تمثيلا حقيقيا لهذه المهمات، فهناك ثغرات كثيرة في تدريسه، يبرزها الواقع تتعلق بالمعلم والمنهج والمتعلم والبيئة الاجتماعية.

وقد أسفرت المحاولات التي قام بها المختصون في هذا المجال عن عدد من الطرائق التعليمية المقترحة، فماذا نعني بالطريقة التعليمية؟

وما هي الخطوات المتبعة لتدريس التعبير الكتابي؟

1- مفهوم الطريقة التعليمية:

- هي أيسر السبل للتعلم والتعليم، وتوصف الطريقة بأنها جيدة متى أسفرت عن النجاح المدرسي[1].

ونتيجة لصعوبة التعبير الكتابي، أصبح من الصعب اختيار الطريقة المثلى التي تصلح لتدريسه، ومنه لابد من الحديث عن الطرائق المستخدمة في تدريس التعبير الكتابي، ومن أبرز تلك الطرائق:

- الطريقة الاقتضائية (المقاربة النصية، النسقية)

[1]- عبد المنعم سعيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار الغرب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002، ص 32.

وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق إذا أحسن استخدامها إذ أنها تعتمد على حاجات الدارسين وما يقعون فيه من أخطاء في كلامهم وكتاباتهم، حيث تهتم بتشخيص وعلاج نواحي الضعف للتلاميذ، وهذه الطريقة ينادي بها المدرسون للتعبير الكتابي في مرحلة التعليم المتوسط وضرورة الإلمام بفروع اللغة الأخرى لأنه من اكتسبها يكتسب التعبير الكتابي.

وتسير هذه الطريقة على النحو التالي:

1- القدرة على توجيه المتعلم على تنظيم أفكاره وسهولة تسلسلها، وبناء بعضها على بعض بجمل مترابطة منطقيا.

2- تمكين المتعلم من استعمال ذخيرته اللغوية وتطبيقها على التعبير الكتابي.

3- تمكين المتعلم من زيادة قدرته على تجاوز التعبير المباشر إلى التعبير المجازي وذلك يخص الموهوبين.

4- تمكين تنمية قدرتهم على المعاني الجديدة والأفكار المتسلسلة.

5- تمكين المتعلم من الجهر بالرأي ووجهة نظره، وتخليصه من الخوف والتردد أمما الآخرين، وإكسابهم الجرأة وحسن الأداء وآداب الحديث والكتابة.

6- زيادة قدرتهم على النقد والتحليل وإبداء الملاحظات الدقيقة، وتشجيعهم على المناقشة والمناظرة.

7- تنمية قدرة المتعلم على التعبير عن المعاني والأفكار بألفاظ فصيحة وتراكيب سليمة[1].

- طريقة الاستجواب:

وهي طريقة تستند إلى سؤال التلاميذ وإجاباتهم عن دقائق الموضوع المعطى لهم كواجب بيتي ومن خصائصها:

[1] - د. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2004، ص 221

– أنها تساعد على التحضير باهتمام وجدية، إذ هي تزيد من فعالية الطلاب الأذكياء، وتشجع الضعفاء على الإلمام بالأفكار ثم معالجتها ثم كتابتها.

– تحتاج إلى تحضير دقيق من قبل التلاميذ، وإلا فمصيرها الإخفاق.

– تساعد على وضوح الأسلوب ليدرك التلميذ محتوى موضوع التعبير بسهولة[1].

2– أهم الخطوات المتبعة لتدريس التعبير الكتابي:

– في أي درس لابد من اتباع المعلم خطوات معينة في مجال تحضير درسه، هذه الخطوات أطلق عليها المختصون في التربية والتعليم مصطلح " إستراتيجية التحضير" والتي يبدأ فيها المعلم بالإطلاع على المصادر والمراجع التي لها علاقة بالموضوع ليحصل على معلومات أكثر تجعل درسه أكثر فائدة وإمعان، لأن من مقومات شخصية المعلم شعور التلاميذ بكفياته العلمية واتساع معلوماته.

أ– الهدف العام: يستقي من موضوع الدرس، كأهمية العناية باللغة، أو دور المرأة في المجتمع وخدمة الوطن، أو التدريب على إلقاء كلمة، أو تحرير مشاهدات حياتية للطلبة أو وصف حالة أو رحلة ما...

ب– الوسائل التعليمية المتخذة لتحقيق هذا الهدف (تحقيق عملية نجاح التعبير الكتابي)

– الكتاب المدرسي المقرر لمادة الأدب والنصوص.

– السبورة وحسن عرض الموضوع عليها.

– القصص المناسبة أو الموضوع المطروح.

– كما يمكن للمعلم أن يستعين بلوحات وأفلام تعليمية إن وجدت، واستخدام أجهزة العرض المختلفة، لتوضيح الصورة واستخراج الموضوع الذي سيتم التعبير عنه، كما أنه يمكن من

[1]- د. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 222.

تثبيت المعلومة في الأذهان وتوفير الوقت والجهد، وترغيب التلميذ وتحفيزه على التعبير لأن التجديد في التدريس يساعد على نجاح هذه العملية[1].

ج- خطوات إلقاء درس التعبير الكتابي:

إن التخطيط وإعداد الدروس على اختلاف أشكالها عناصر رئيسية مشتركة بها كل خطة دراسية وهي على النحو التالي:

أولا: التمهيد: ويكون بما يشوق الطلبة إلى الدرس الجديد ويهيء الأذهان له وذلك بما يتلاءم مع أعمارهم وموضوع التعبير بإثارة سؤال أو رواية أو حدث أو استغلال مناسبة أو حدث يجري داخل الصف أو خارجه[2].

ثانيا: عرض الموضوع: يتداخل التعبيران الشفوي والتحريري، لذلك يبدأ المدرس بعد طرح الموضوع وكتابته على السبورة، ولا تكون ملزمة للطالب فله أن يتصرف فيها، ويأتي بأفكار جديدة، وأن يلتزم الطلبة بالتعبير الفصيح واحترام النظام، ويساعد المدرس الطلبة على الاهتداء إلى مخطط مبدئي في الكتابة من المقدمة المشوقة الموجزة إلى عرض الموضوع، بتهيئية جو الصف لعرض معان جديدة ونتائج مهمة وممتعة بحسن العرض وبلاغة الحديث، وطرافة الاستشهاد وقوة الدليل ثم الانتهاء إلى خاتمة تجمع أطراف الحديث وتوضح المغزى من الموضوع، ويضع بين أيديهم فوائد علمية ملموسة تفيدهم في واقع حياتهم وتشوقهم إلى الكتابة فيها ويتخذ في درس التعبير اتجاها متكاملا في مجالات اللغة، ويكون امتدادا لأوجه النشاط اللغوية الأخرى.

ثالثا: الانتقال من التعبير الشفوي الذي يستغرق حصة كاملة إلى التعبير الكتابي الذي يشغل الحصة التالية، فيباشر الطلبة الكتابة داخل الصف، ليعتمدوا على أنفسهم بالكتابة، وليعرف المدرس مستوى طلبته بدقة، فيتدربوا على تركيز الانتباه لإكمال الموضوع في حصة واحدة

[1] - نفس المرجع، ص 223.
[2] - د. عبد الرحمن الهاشمي، التعبير، فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، جامعة عمان العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص 85.

مع العناية بشروط الموضوع كله من أفكار، وأسلوب، وخط وتنظيم ونظافة وقواعد نحوية وإملائية.

رابعا: جمع الدفاتر يكون في نهاية الحصة وفي وقت واحد من غير تخلف أحد عن موعد التسليم تعويدا لهم على الانتظام في المواعيد.

خامسا: متابعة المدرس قبل شروعه في تصحيح الموضوع الجديد لقيام الطلبة بمراجعة تصحيحات الموضوع السابق، ومحاولتهم تصويبها وإعادة كتابتها.

سادسا: يجري التصحيح خارج الصف وفقا لفقرات معايير التصحيح، وهناك عدة أساليب في التصحيح منها[1]:

– **التصحيح المباشر:** يقوم المدرس بإحضار التلميذ صاحب الموضوع ومناقشته في أخطاءه وإصلاحها معه.

– **التصحيح المفصل:** يقوم المدرس بكتابة ما هو صائب لخطأ التلميذ، فيضع المدرس خط تحت الخطأ ويعالجه بالصورة الصحيحة، وميزة هذا التصحيح أنه يقدم للتلميذ تصحيحا واضحا لأخطائه.

– **التصحيح المرمز:** وهنا يقوم المدرس بوضع خط تحت الخطأ، ويكتب فوقه رمزا يدل على نوعية الخطأ ليقوم الطالب بتصحيحه بنفسه، فيرمز للخطأ النحوي بالحرف (ن) وللخطأ الإملائي بالحرف (م) وللخطأ اللغوي بالحرف (ل) وهكذا يكون الرمز بحرف يتفق عليه المدرس مع تلاميذه.

– **التصحيح الإشهاري:** يقوم فيه المدرس بالإشارة إلى الأخطاء، يوضع خط تحتها دون تصحيحها كتابة أو رمزا، ويمنح هذا الأسلوب وقتا أفضل للمدرس ويدعوا التلميذ إلى التفكير في الصواب واكتشافه بمفرده.

[1]- د. عبد الرحمن الهاشمي، التعبير فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه، ص 86.

– **المناقشة الجماعية:** يقوم المدرس بتقسيم الطلبة إلى مجموعات، ثم يعطي كل مجموعة عدد من دفاتر المجموعات الأخرى، ليتم تصحيحها من طرف التلاميذ عن طريق المناقشة الجماعية، لكل موضوع، ثم تحديد الأخطاء وتصحيحها، ثم إعادتها للمدرس لملاحظة عمل كل مجموعة[1].

خطة نموذجية لتدريس التعبير الكتابي مع ذكر الموضوعات المقترحة لذلك وكيف يتم تصحيحها:

– درس نموذجي في تدريس التعبير الكتابي (السنة الأولى من التعليم المتوسط نموذجا).

يوم الأربعاء 28 جمادى الثانية 1436هـ / 15 أفريل 2015.

– الوحدة: عالم الحيوان

– النشاط: بنيات وأشكال تعبيرية

– الموضوع: الرفق بالحيوان

خطوات الدرس:

1– المقدمة أو التمهيد أو اختيار الموضوع: يمكن أن يمهد المدرس لموضوع 'الرفق بالحيوان' بالتعاون بينه وبين التلميذ، ويكفي أن يقدم للمدرس درس التعبير بآية قرآنية أو حديث شريف أو حكمة أو بيت شعري أو مقولة ... وذلك لتنشيط عقول التلاميذ، جلب انتباههم، كأن يقول المدرس مثلا: "ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء"[2]

2– عرض الموضوع: يعرض المدرس موضوع "الرفق بالحيوان" على السبورة مع عناصره كالآتي: "الرفق بالحيوان"

[1] - نفس المرجع، ص 109- 110.

[2] - هذه خطة تدريسية مستنبطة من ميدان التعليم إكمالية الساخي عبد القادر، الأستاذة المشرفة: بن طالب عزيزة، يوم الأربعاء: 15 أفريل 2015.

عناصر الموضوع:

1. لماذا خلق الله الحيوان؟
2. لماذا علينا الرفق بالحيوان؟
3. من أوصانا به؟

وهذه كلمات مفتاحية تساعد التلميذ على إبراز جوانب التعبير الكتابي بطريقة منظمة، متسلسلة الأفكار، خالية من الأخطاء الإملائية.

3- يجري الدرس في جو نشيط متبادل الأفكار والمعلومات بين تلاميذ الصف الأول من التعليم المتوسط فكان حديثهم كالآتي:

المدرس: الحيوان كائن حي، موجود على الأرض لهدف ما وكثيرا ما تنشأ علاقات بينه وبين الإنسان وأينما كان الإنسان وإلا كان الحيوان موجودا معه، سواء في البيت أو في الشارع وقد خصص مختصو التهيئة البيئية، حدائق خاصة بالحيوانات، خاصة المتوحشة منهم والتي لا يمكن التعايش معها في جو واحد.

فمن منكم زار حديقة الحيوان؟

فدار بين المدرس والتمليذ حوار شفهي، الغرض منه التمهيد للتعبير الكتابي.

التلميذ: أنا يا معلم وآخر: وأنا

المدرس: إذن يا تلاميذي، صفوا ما شاهدتموه

التلميذ: شاهدت قردا كبيرا إنها غوريلا، وكانت داخل القفص

المدرس: ولم؟

التلميذ: لأنها متوحشة وغير أليفة.

المدرس: إذن هل يجب علينا الرفق بها؟

التلميذ: لا يا معلم.

المدرس: لماذا؟

التلميذ: لأنها متوحشة وقد تؤذينا.

تلميذ آخر: إن لم نستأنس بها، فلا تؤذوها، ونكن لطفاء معها.

المدرس: أحسنت يا بني

ومنه إليكم التطبيق التالي:

– اصعدي إلى السبورة يا سارة.

التطبيق: اكتب حوارا بينك وبين زميلك، حول الرفق بالحيوان في 10 أسطر يشمل على ما يلي: كل ما يفيد الطلب، يفيد التمني، ويفيد الترجي.

حديث الطلبة داخل القسم:

في المرحلة الإعدادية يكون التعبير شخصيا وتحريريا، والتعبير الشفهي هو تمهيد للتعبير الكتابي، وفيه يبدأ المدرس بعد طرح الموضوع وكتابة عنوانه على السبورة بمناقشة الطلبة وهنا يفسح المجال بالتعبير شفهيا عن الموضوع المستهدف وتحديد عناصره، فيثير المدرس الحماس والنشاط داخل القسم في جو تنظيمي، حيث يحبس أفكارهم، ويستنزف معلوماتهم حول هذا الموضوع، وتكتب تلك المناقشة على السبورة كعناصر، وللطلبة حق التصرف

والإتيان بعناصر جديدة، وصولا إلى خاتمة تجع أطراف الحديث وتوضح المغزى من الموضوع.

الانتقال من التعبير الشفهي إلى التعبير الكتابي:

– كما سبق ذكره أن التعبير الكتابي لابد أن يخضع للمناقشة الحرة بين الطالب الذي يقرأ الموضوع، وبين زملائه بإشراف مدرسهم.

– يركز التلميذ بتعليمة من المدرس على ثلاثة أبعاد مهمة هي:

– الفكرة، الأسلوب، الغلة ثم تأتي أبعاد أخرى نذكر منها:

– التنظيم، الخط، سلامة المعنى، جمال المبنى والمعنى.

الفصل الثاني :
تطبيقي

تمهيد:

بعد أن قامت جامعة عبد الحميد بن باديس: كلية الآداب والفنون بحيث طلبة سنة ثانية ماستر بإجراء تربص نهاية التكوين في تخصص: تعليمة اللغة العربية (2) وذلك يوم: 2015/04/07 وتم بمؤسسة: ساخي عبد القادر، حجاج- مستغانم، تحت إشراف الأستاذة: بن طالب عزيزة، مع قسم السنة الأولى من التعليم المتوسط، قررت أن أجمع بعضا من كتابات التلاميذ في التعبير، حول الموضوع الذي سبق أن ذكرته "الرفق بالحيوان" حسب الوحدة التعليمة المقررة من وزارة التعليم، وذلك للتعليق على كتابات التلاميذ وذكر الهفوات والفجوات التي وقعوا فيها مع مراعاة مشكلة التصحيح، واعتمدت في ذلك على تقنية تكشف مدى صحة ذلك، وكان الاعتماد على ما يعرف بشبكة تقويم الموضوعات لكل تلميذ، ونحلل ونناقش كتاباته من جميع النواحي أبعاد التعبير الفكرية والأسلوبية والإملائية والتنظيم وسلامة الخط والمنهجية وتسلسل الأفكار ووضوحها.

- في هذا الإجراء أخذت 06 عينات لكل من الذكور والبنات وتحليل لكتاباتهم ومناقشتها وإعطاء الملاحظات عليها.

شبكة تقويم للتلميذة: أسماء بوطيبة

الشكل	سلامة اللغة والأسلوب	لا نرى ازدواجية اللغة، خلو الموضوع من التناقض
	الخلو من الأخطاء الإملائية	تمثل ذلك في صحة الكتابة فقط بعض الأخطاء الطفيفة: ذاهبت: ذاهبة، وقلت لي صديقتي، قلة صديقتي
	جودة الخط	حسن رسم الحروف، الاستقامة في الكتابة على السطر، وضع النقاط في أماكنها
	تنظيم الصفحة	يتمثل: في نظافة الصفحة
المضمون	فنية التعبير	لم تستخدم التلميذة أي لون من ألوان البلاغة
	وضوح الأفكار وتسلسلها	تفصيل الأفكار بتفاصيل ملائمة فهم القارئ المراد من الكلام المكتوب
	الالتزام بالموضوع	- أبدت التلميذة مظاهر الرفق بالحيوان - شمل الموضوع على ما يفيد التمني (لو)
	الاستشهاد	لم تستشهد بأي نوع من الاقتباس أو التضمين
	دقة اختيار اللفظ المعبر عن المعنى	اختيار اللفظة الأكثر ملائمة (بغتة) الابتعاد عن العامية
	تدرج العرض ابتداء من:	لم تتقيد بتنفيذ التعليمية
	مقدمة، عرض، خاتمة	/
	علامات الترقيم	علامات الترقيم واضحة ومستخدمة بشكل لائق

شبكة التقويم للتلميذة: هاجر

الشكل	سلامة اللغة والأسلوب	
	الخلو من الأخطاء الإملائية	في يوم من أيام: الأيام، فوجدن : فوجدنا، علينا: علينا
	جودة الخط	نرى رداءة الخط وعدم وضوحه
	تنظيم الصفحة	جاء التنظيم واضحا
المضمون	فنية التعبير	لم تستخدم أي لون من ألوان البلاغة (البيان، البديع، المعاني)
	وضوح الأفكار وتسلسلها	أفكار واضحة ومتسلسلة
	سلامة اللغة	نرى ازدواجية اللغة واضحة في أحزم له رجله: أضمد ، ملتسق
	الالتزام بالموضوع	تقيدت التلميذة بالموضوع حيث أبدت رأيها بمظاهر الرفق بالحيوان
	الاستشهاد	لم يشمل الموضوع على أي نوع من الاقتباس
	دقة اختيار اللفظ المعبر عن المعنى	أخفقت التلميذة في اختيار الألفاظ
	تدرج العرض ابتداء من: مقدمة، عرض، خاتمة	لم تلتزم بعناصر الموضوع
	علامات الترقيم	احترمت علامات الترقيم

شبكة التقويم ل: سارة فاهم

الشكل	سلامة اللغة والأسلوب	- لا تطغى العامية على لغة التلميذة - كما أن أسلوبها واضح ومنظم
	الخلو من الأخطاء الإملائية	كتابة التلميذة خالية من الأخطاء الإملائية
	جودة الخط	- حسن رسم الحرف - الاستقامة على السطر
	تنظيم الصفحة	نظافة الصفحة واضحة
المضمون	فنية التعبير	لم نرى في كتابتها أي نوع من أنواع البلاغة
	وضوح الأفكار وتسلسلها	فهم القارئ المراد من الكلام المكتوب
	الالتزام بالموضوع	تقيدت التلميذة بالموضوع، وبدا ذلك من خلال ذكرها لمواقف الرفق بالحيوان
	الاستشهاد	لم تستشهد بأي نوع من أنواع الاقتباس أو التضمين
	دقة اختيار اللفظ المعبر عن المعنى	البساطة في الأسلوب
	تدرج العرض ابتداء من: مقدمة، عرض، خاتمة	لم تتقيد بتنفيذ التعليمة
	علامات الترقيم	استخدام موفق في علامات الترقيم

شبكة التقويم ل: بنسخامي محمد

الشكل	سلامة اللغة والأسلوب	ازدواجية اللغة واضحة من خلال قوله: لا تقرصني: لا تلسعني، أما الأسلوب فهو ركيك خال من الإبداع
	الخلو من الأخطاء الإملائية	الكتابة الإملائية صحيحة لا وجود للأخطاء فيها
	جودة الخط	رداءة الخط واضحة
	تنظيم الصفحة	نرى كثرة التشطيب بدلا من وضع الأقواس
المضمون	فنية التعبير	لم يستخدم التلميذ أي نوع من أنواع البلاغة
	وضوح الأفكار وتسلسلها	الأفكار غير منفصلة، واستخدامه لألفاظ غير مناسبة للموضوع
	الالتزام بالموضوع	أعطى التلميذ موقفه من الرفق بالحيوان فالتزم بالموضوع ولم يخرج منه
	الاستشهاد	قدم استشهادا واضحا في قوله الرسول عليه الصلاة والسلام دافع عن الحيوان وحثنا بالرفق به.
	دقة اختيار اللفظ المعبر عن المعنى	ألفاظ بسيطة تكاد تخلو من الإبداع والفن الأدبي
	تدرج العرض ابتداء من: مقدمة، عرض، خاتمة	نفذ التلميذ هذه التعليمة وتقيد بها
	علامات الترقيم	استخدم موفق للترقيم

من خلال قراءتنا وتحليلنا في إنجازات التلاميذ نستنتج ما يلي:

– أن قسم السنة أولى من التعليم المتوسط بإشراف الأستاذة بن طالب عزيزة وتم تصحيح ومعالجة التعابير الكتابية لكل من تلاميذ هذا القسم.

– تم أخذ ست (06) عينات عشوائية (3 ذكور) و (3 إناث) توصلت إلى ما يلي:

– أن نسبة التعابير الكتابية للإناث كانت شبه ناجحة وموفقة بنسبة 96%.

– أما نسبة التعابير الكتابية للذكور فكانت غير موفقة على عكس الإناث وقدرت نسبتها ب: 45%.

وذلك أن الإناث بحكم بقائهم في البيت فهم كثيرو المطالعة ولديهم حب الدراسة وشغفهم إلى التعليم ولديهم من روح المنافسة الشريفة وحب الاكتشاف.

أما الذكور فهم كثيرو اللعب في الشارع وهذا ما لاحظته في كتاباتهم من خلال ظهور العامية حيث استخدموها بشكل علني واضح.

المبحث الثاني: دراسة ميدانية

إن التصحيح عملية لابد منها، لأنها تحقق الغاية التي يسعى إليها مدرس التعبير، فهي في نفسية الطالب شوقا ورغبة للتعبير، لأن كتاباته ستكون موضوع عناية مدرسه واهتمامه ويشعر أن جهوده لم تضع سدى، وأنه سيتحمل شيئا من أخطائه، وقد يضيق بعض المدرسين بعملية التصحيح ويقومون بها بأقل جهد ممكن، بينما يعدها البقية مصدرا ذا قيمة للمعلومات عن كيفية التعليم والتعلم.

فما أهمية تصحيح التعبير الكتابي؟ وما هي الهفوات والفجوات التي يقع فيها التلميذ[1]؟

1- أهمية تصحيح التعبير الكتابي:

لعملية التصحيح الكتابي فوائد تربوية فهي تنمي فيهم قدرة النقد والتقدير وتعودهم الاعتماد على النفس في البحث، وتثير انتباههم إلى أخطائهم في استعمال اللغة وتعودهم الشعور بالمسؤولية اتجاهها وفي التصحيح إشعار للتلميذ بأن جهده موضوع عناية وتقويم مدرسه كما يساعد التصحيح المدرس بأن يقف على مستوى كل طالب بدقة، إنه مهمة التصحيح تساعد على إثارة انتباه التلميذ إلى العناية بالإملاء، والتراكيب اللغوية السليمة، وتطبيق القواعد النحوية، واختيار الكلمة الملائمة، وهي محفز للمطالعة، وحسن التنظيم وجودة المعاني وأصالتها.

كما أن التصحيح وسيلة لتقويم الأخطاء اللغوية، فهي تطور مهارات التعبير لدى الطلبة، فتكون عباراتهم سليمة المبنى واضحة المعنى، كما تمكن كل تلميذ من معرفة أخطائه وتصحيحها، فتكون عندهم عادة مفيدة، وعدم الوقوع في الخطأ ثانية، كما أن التصحيح فرصة لتعلم اللغة العربية السليمة، وإذا لم يتح لهم ذلك كانوا عرضة لتعلم العربية الركيكة في اللغة وفي التفكير، فضلا عن ذلك الواقع التعليمي، فإننا لا نجد تمثيلا حقيقيا لهذه المهمات،

[1] - أبو مغلي سميح، الأساليب لتدريس اللغة العربية، ط5، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985، ص 56.

فهناك ثغرات كثيرة في تدريسه، يبرزها الواقع تتعلق بالمعلم والمنهج، والمتعلم والبيئة الاجتماعية.

دراسة ميدانية:

– لتشخيص هذا الواقع لجأت إلى إجراء دراسة ميدانية لإبراز جوانب القصور في تدريس هذه المادة العلمية " التعبير الكتابي" وطريقة تعلمها وجرت الدراسة كالآتي:

– أعدت استبانة موجهة للمشرفين الاختصاصيين في اللغة العربية في إكمالية "سخي عبد القادر" – حجاج – مستغانم .

وذلك لاستطلاع آرائهم في كثير من جوانب تصحيح التعبير ودراسة واقع تعليمه وحصر مشكلاته لنحصل على صورة واقعية يسجلها القائمون على تدريس التعبير في الميدان

– أفادت نتائج الاستبانة في معرفة الأساليب المستخدمة في التصحيح والصعوبات ونماذج من موضوعات التعبير الكتابي، ونوعية الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ.

وقد اتبعت لبناء الاستبانة الخطوات التالية:

– إجراء مقابلات شخصية مع عدد من مدرسي اللغة العربية لاستطلاع آرائهم في الجوانب التي تنظمها الاستبانة، وقد شملت المقابلة (4) من مدرسي التعبير في المدرسة الإعدادية، ومن هذا المصدر وضعت أسئلة الاستبانة لتحقيق الأهداف التي وضعت من أجلها.

– عرض النتائج وتفسيرها وذلك على النحو الآتي:

1	الاستجابة	النسبة
1	الإجابة بالإيجاب: نعم	%94,4
2	الإجابة بالنفي: لا	%5,6

يتضح من الجدول أن (94,4%) من المستجوبين أكدوا أهمية التصحيح وعلاقته بضعف التلاميذ في التعبير مما يبرز أهمية دراسة أساليب التصحيح وأثرها في الأداء التعبير.

السؤال الثاني: أين يلمس مدرس التعبير الكتابي القصور في عملية تصحيح التعبير الكتابي:

	الاستجابة	النسبة
1	– عدم الدقة في التصحيح	%50
2	– عدم التصحيح وفق معايير محددة	%66,6
3	– كسل بعض المدرسين في عملية التصحيح	%50
4	– عدم التوجيه الدقيق في التصحيح	%50
5	– الضعف في فهم الأفكار والمعاني	%38,9
6	– الضعف في عدم فهم ووضوح الخط	%77,7

السؤال الثالث: هل لدينا معايير محددة لقياس أداء الطلبة في التعبير؟

	الاستجابة	النسبة
1	الإجابة بالإيجاب	%16,7
2	الإجابة بالنفي	%83,35

يتضح من الجدول السابق أن (83,3%) يرون أن ليس هناك معايير متبعة في تصحيح التعبير، أي أن التصحيح يجري وفق تقدير المصحح وبذاتيه تكاد تكون مطلقة أما البقية الذين أجابوا بوجود معايير للتصحيح فلعلهم يقصدون معايير وضعوها لأنفسهم أو من الأدبيات التي أطلعوا عليها.

السؤال الرابع: ما هي الأساليب المستخدمة في تصحيح التعبير الكتابي؟

تم ترتيبها حسب كثرة استخدامها

	الاستجابة	النسبة
1	– التصحيح بوضع خط تحت الخطأ	%83,3
2	– تصحيح الخطأ بكتابة الصواب	%50
3	– الجمع بين الأسلوبين السابقين	%50
4	– التصحيح بطريقة الرموز	%11,1
5	– تصحيح الطلبة ببعضهم البعض	%5,6

يوضح الجدول أن الأسلوب الأكثر استخداما هو أسلوب التصحيح بوضع خط تحت الخطأ وذلك لأنه لا يتطلب جهدا كبيرا من المدرس مع كثرة عدد الدفاتر وكثرة الأخطاء وضيق الوقت تليه الأساليب التالية فهي متفاوتة النسب بين 50%، وبين 5,6% بين مؤيد ومعارض.

السؤال الخامس: هل هناك ضعف في أداء الطلبة في التعبير؟

	الاستجابة	النسبة
1	الإجابة بالإيجاب	%94,4
2	الإجابة بالنفي	% 5,6

يظهر من الجدول شبه إجماع المستجوبين على الإحساس بمشكلة ضعف التلاميذ في التعبير وهذا ما يتفق مع ما تم دراسته في هذا البحث.

السؤال السادس: أذكر الطرائق المتبعة في تدريس التعبير الكتابي بحسب كثرة استخدامها

	الاستجابة	النسبة
1	– إعطاء المدرس موضوعا واحدا وتحليله إلى عناصر يتحدث فيها الطلبة ويختارون موضوعا واحدا للكتابة	%50
2	– إعطاء المدرس موضوعين وتحليلهما إلى عناصر يتحدث فيها الطلبة ويختارون موضوعا واحدا للكتابة	%33,3
3	– إعطاء الطلبة حرية اختيار الموضوعات التي يحدثون فيها أو يكتبون عنها.	%27,8
4	– اختيار موضوع من دون تحليله إلى عناصر	%11

يظهر من الجدول السابق شيوع الطريقة التي تتمثل في اختيار موضوع واحد وهذا هو المتبع في أغلب مدارسنا لظروف موضوعية، فهنا الموضوع إجباري لا يعطي الحرية للتلميذ في اختيار موضوع استهواه أو أراد التعبير عنه، ربما لأن وقت الحصة لا يكفي إلا لمناقشة موضوع واحد.

السؤال السابع: هل يفضل المدرس التعبير في البيت/ في الصف/ التنويع

	الاستجابة	النسبة
1	في الصف	%55,6
2	التنويع	%27,6
3	في البيت	%16,7

يشير الجدول إلى تفضيل الكتابة في الصف لتفادي ما يحذر منه المدرسون من حالات الغش، خاصة في استعانة الطلبة بأوليائهم في الكتابة أو بالنقل من زملائهم، على ما في

الكتابة في البيت من مزايا الوقت الكثير والحرية الأوسع والرجوع إلى المصادر المعنية بالموضوع.

السؤال الثامن: ما النوع السائد في اختيار موضوعات التعبير في المرحلة الإعدادية؟

	الاستجابة	النسبة
1	الموضوعات السياسية (الأحداث الجارية، الحرب والسلام، التغيرات السياسية)	%38,9
2	الموضوعات الاجتماعية (الشباب، المراهقة، العادات والتقاليد، القيم، التكافل الاجتماعي والمشاكل الاجتماعية كموضوع الحرقة مثلا)	%27,7
3	الموضوعات الوصفية التقليدية (مشاهد الطبيعة، وصف رحلة، أو زيارة ما، التعبير عن النفس)	%16,75
4	الموضوعات الاقتصادية (الغلاء، التكافل الاقتصادي)	%11,1
5	الموضوعات الدينية (التطرف، الإرهاب)	%5,6

يظهر من الجدول السابق أن المستجيب اختار سيادة الموضوعات السياسية، تليها الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية ثم الدينية، وربما جاء هذا الترتيب نتيجة معاناة الشعب من الحروف ومالها من آثار نفسية على التلميذ.

أذكر مع الترتيب الأخطاء التي يقع فيها كثير من الطلبة في التعبير الكتابي:

المرتبة الأولى:

	الأخطاء	النسبة
1	نحوية	%88
2	إملائية	%11,1

المرتبة الثانية :

	الأخطاء	النسبة
1	إملائية	%33,3
2	أسلوبية	%27,8
3	فكرية	%16,7
4	تنظيمية	%11,1
5	نحوية	%5,6

المرتبة الثالثة :

	الأخطاء	النسبة
1	أسلوبية	%43,3
2	تنظيمية	%26,25
3	فكرية	%16,6
4	إملائية	%11,1

المرتبة الرابعة :

	الأخطاء	النسبة
1	تنظيمية	%27,8
2	فكرية	%22,8
3	أسلوبية	%11,1
4	إملائية	%11,1

المرتبة الخامسة:

	الأخطاء	النسبة
1	تنظيمية	%33,3
2	إملائية	%22,2
3	صرفية	%16,3

من الجداول السابقة يتبين لنا:

1- إن الأخطاء النحوية، الإملائية والأسلوبية احتلت المراتب الثلاث الأولى وهذا يؤشر على كثرة هذه الأخطاء والشروع في معالجتها أمر يكاد يستحيل.

2- لم يذكر المستجيبون أخطاء أخرى في الحقل المخصص لها، مما يشير إلى أن أخطاء الطلبة تدور في هذه المحاور وأن هذه الأخطاء مكررة ومتعمدة.

الخـــــاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين على ما أنجزنا وحققنا، وإني لأرى أن الموضوع الذي طرحته " التعبير الكتابي في التعليم المتوسط" (السنة الأولى نموذجا) لما له من أهمية على وقع كتابات التلاميذ، التي تشكل لبنة رصينة في الفن الكتابي، وفق الأسس والضوابط اللغوية فليست الكتابة الإنتاج مهارات عديدة ومعايشة وتطبيقا في الحياة، فما نكتبه الآن فسنكتب أفضل منه في المستقبل إذا واصلنا الكتابة لما لذلك من أهمية في قراءتنا للكتابات.

إن الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا ارتكزت على ذكر أهداف التعبير الكتابي ومدى أهميته في المدارس الجزائرية والعربية واعتمادا على هذا يمكن استنتاج ما يلي:

حتى يؤدي التعبير الكتابي دوره الفاعل بين المتكلم والقارئ والسامع وفق قواعد متعارف الآخرين والأخذ عنهم، وقراءتهم لنا والأخذ عنا، عليها إذ تتميز بضوابط ثابتة تسهل سبل التعامل والتخاطب الواضح للفكر والتعبير لذا تكمن أهميته في صحة اللغة وسلامة التعبير وذلك بإتباع قواعد نحوية وصرفية صحيحة، حتى لا يقع التلميذ في أخطاء تؤدي إلى تغير المعنى وتشويهه، كما أن الرسم الإملائي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمعنى وإذا فسد هذا فسدت اللغة وغايتها التعبيرية.

– الترابط والتجانس: يكون ذلك بتسلسل المعاني وترابطها، وألا يتجاوز التلميذ الكاتب الفكرة إلا بعد استكمال الفكرة الجزئية لانسجام الأفكار لتحقيق غاية الكاتب في إعطائه نمط من الدقة بين الألفاظ والمعاني في تكاملية وانسجام تام وعلاقة وثيقة.

– حسن التنظيم والتقسيم: على التلميذ أن يكون موفقا في اختياره للمعنى الدقيق والمناسب وذلك بحسن اختيار الألفاظ وأن يكون الخط واضحا مقروءا في الكتابة اليدوية.

– الجمع بين المتعة والفائدة.

التعبير الكتابي الجيد تظهر أهميته في جوانب مثيرة ومشوقة حيث تحمل عنصر التحديد والإثارة، مما تجعل القارئ مشدودا لما سيأتي من أحداث مقبلة، وينجذب لكل التفاصيل التالية، فإن مقدرة التلميذ على خلق هذا الاتجاه أسلوب وخاصية يتميز بها عن كثير من غيره، فهنا تكمن الفروقات العقلية والمواهب.

الإقناع والتأثير:

إذا كانت بعض الجوانب بحاجة إلى توصيل فكرة أو هدف ما، فلا بد أن يكون التلميذ قادر على إيصال تلك الفكرة، وأن يكون عنصر الإقناع واضحا وإثراء رصيده اللغوي وتنمية قدراته الفكرية.

وهذا الأمر واضح في الأسلوب القرآني، ولو تتبعنا سورة "العلق" لرأينا التدليل والبرهنة على العلم وضرورة القراءة.

– التعبير الكتابي يساعد على تقويم الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية واللغوية والفكرية، كما أنه يخلق الإبداع والخيال الواسع، ويساعد التلميذ على المطالعة وتحفيزه على قراءة الكتب وذلك لإثراء رصيده اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

أ- قائمة المصادر:

1- الجرجاني السيد علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الندى، الإسكندرية، 2004.

2- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة مصطلحات الطفولة (اجتماعية، إعلامية، تربوية، نفسية، طبية) مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2005.

3- القيس نايف، المعجم التربوي وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.

4- جرجس ميشال، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار النهضة، لبنان، ط1، 2005.

ب- قائمة المراجع

1- إبراهيم عصمت مطاوع، وواصف عزيز واصف، التربية العلمية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية، ط1، 1989.

2- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، الأنجلو مصرية، القاهرة، (د ط، دت).

3- أحمد حساني، دراسات في الليسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 2000.

4- أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1962

5- أنطوان صياح وآخرون، تعليمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

6- بشير إبرير، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، جامعة باجي مختار، عنابة، د ط، 2009.

7- جاسم محمد الحسون، وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، منشورات جامعة عمر المختار، الدار البيضاء، ط1، 1996.

8- حسين عبد الحميد رشوان، العلم والتعليم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، 2006.

9- حسن محمد عبد الشافعي، المكتبة المدرسية الشاملة، الخليج العربي، القاهرة، د ط، 1998.

10- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة العربية وتعليمها، ترجمة علي أحمد شعبان وعبد الله الراجحي، دار النهضة العربية، د ط، 1994.

11- رشيد بناني، من البيداغوجيا إلى الديداكتيك، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

12- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديث لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

13- سميح أبو مغلي، التدريس باللغة العربية الفصحى لجميع المواد في المدارس، دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007.

14- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، ط1، 2004.

15- عبد الله مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، ط1، 2002.

16- عبد المنعم سعيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار الغرب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002.

17- عبد الرحمن الهاشمي، التعبير، فلسفته، واقعه، تدريسه، أساليب تصحيحه جامعة عمان العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع.

18- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة والتعبير، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2007، 1427.

19- فيصل حسين العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998.

20- مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011.

21- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، الجزائر، د ط، 2000.

ج- مرجع الانترنت

مرجع الانترنت www.google.com المجلة الثقافية الشهرية، العدد 65، عود الندى، مقال لفراس حاج محمد، 2002